فلسطين الثورة

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

العدد الثلاثون - السنة الاولى

الاربعاء ٢٤ كانون الثاني - سنة ١٩٧٣

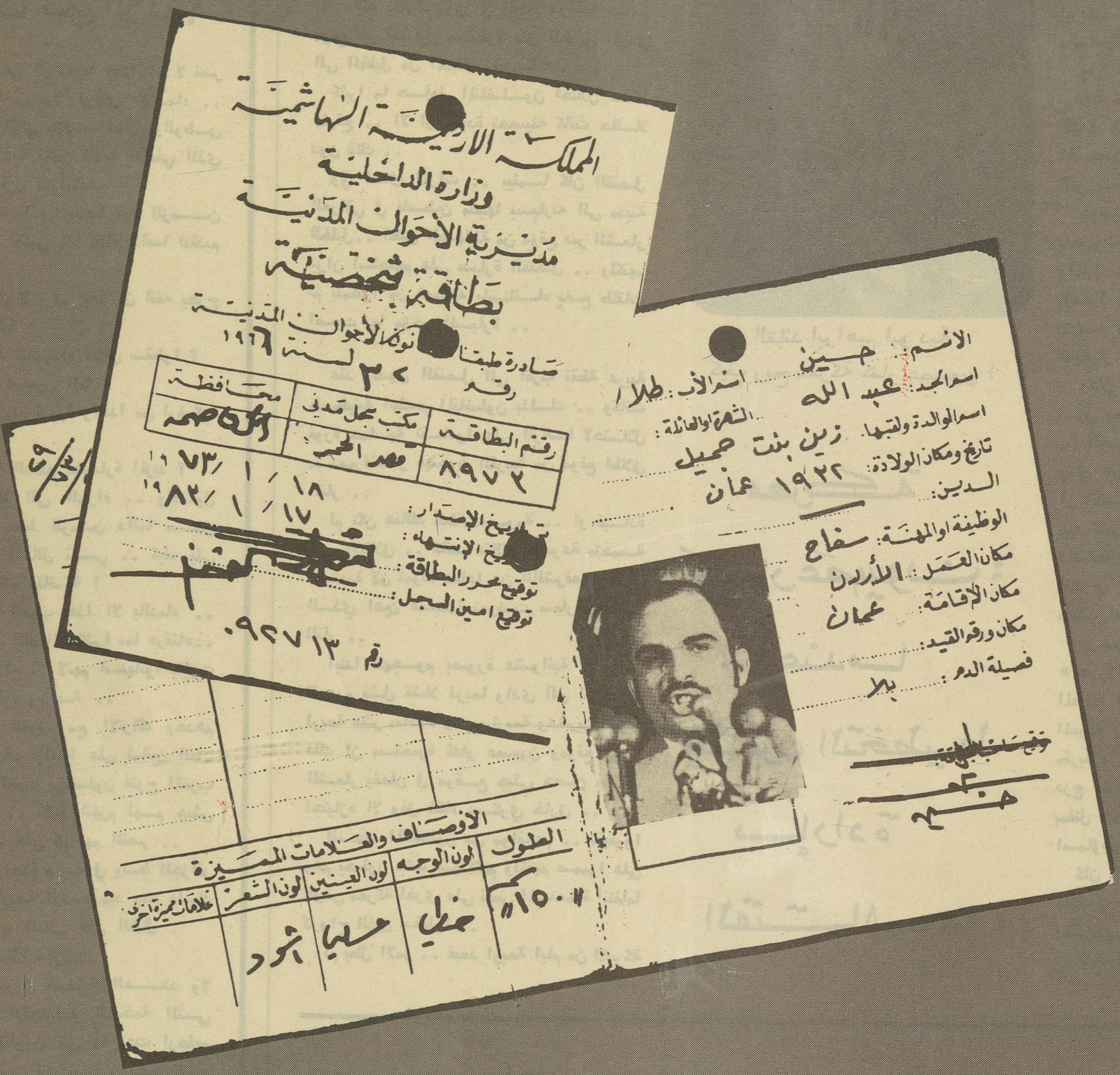

رغم افتضاح هويته .. لا زال يمارس نفس الأسلوب

مرحلة جديدة ..
من مؤامرات الملك !

Line Reference Target LRT-BE4-V2

نقطة دم

كم قدّمنا حتى الآن ؟

حقائق ينبغي أن نعيها جيدا .. لا نصر بلا تضحيات .. ولا أوطان بلا دماء .. وبين النصر الذي يكتسب قسرا والوطن الذي يسيل دما يكمن البعد الزمني الذي يسقطه الباذلون من الحساب .

وفي الوقت الذي يسقط فيه الزمن يصبح العدد الكمي للشهداء دافعا لتقديم المزيد ..

أحدهم ممن لا يرى أبعد من أنفه يطرح الاسئلة التالية :

— كم عدد الشهداء الذين سقطوا ؟

لا أقل من سبعين ألفا .

— هل حررتم شبرا واحدا من أرضكم؟

كلا .

— اذن ما الدافع لخسارة المزيد ؟

لنرجع قليلا الى الوراء .. وأقول قليلا لانني اسقط الزمن دائما من الحساب .. اسائل نفسي .. كيف بنى العرب أمجادهم الماضية ؟

لم ينشىء العرب هذا الا بالدماء .. وما نعرفه عن ذلك أقل كثيرا مما عرفناه.. ولم ينتصر هؤلاء الا لانهم استهانوا بالموت وقدموا الارواح رخيصة ..

في حروب العرب مع الاتراك وحدهم احصي الشهداء فزادوا على ثمانين الفا.

ولقد ظل العرب يواصلون فتوح المغرب سبعين سنة .. كلما انهزم لهم جيش أردفوه بجيش حتى تم لهم النصر ..

في معركة واحدة دارت في وسط الجزائر خسر العرب أربعة الاف شهيد ومع ذلك عادوا في اليوم التالي الى القتال .

ونحن .. ماذا نحن ..

ان الذين يرون ضخامة العدد ولا ينظرون الى الانجازات الضخمة التي تحققت انما ينظرون الى ما تحت أرجلهم فقط .. لا يكلفون أنفسهم لي رقابهم للنظر فيما حولهم ..

وبين الامس واليوم .. لا يحتاج المقاتل الذي ينتضي سلاحه الا لقليل من التفكير ليلغي حساب الزمن ويواصل طريقه ..

الفارس الفلسطيني لم يقدم بعد ما يجب أن يقدم .. رغم انه أعطى ما يعجز أن يعطيه شعب لوطن ..

منذ خمسين عاما وهو رفيق البندقية.. وقبل الخمسين كانت له السيوف وجاء يقارع فيها العدو .. وقبل هذا وذاك كان الفلسطيني في وطنه يقارع العبرانيين الغازين فينتصر عليهم في معارك عديدة .. ومع اسقاط حساب الزمن نستطيع القول ان هذا الانسان امضى جل تاريخه مناضلا رافضا .. وما حمل البندقية في هذا الزمن الا امتدادا للرفض الذي بدأ منذ أن حاول العبرانيون الاستيلاء على وطن الفلسطينيين .

مناضل البندقية حفيد مناضل السيف.. وكما انتصر الثاني في اكثر الظروف قتامة .. سينتصر الاخر ويشق طريقه عبر حلكة الليل .

المفكرة الفلسطينية

القائد ابراهيم ابو دية

كيف ربح معركة كفار عصيون ؟

معركة كفار عصيون : .. وعندما يقترن التخطيط بإرادة القتال..

الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٤٨ .. الصهاينة يتمركزون في نقطة حراسة تسمى موقع دير الشعار مسيطرة على الطريق المؤدي الى الخليل من المدينة المقدسة ..

كثيرا ما حاول المناضلون احتلال هذا الموقع .. الا ان جودة تحصينه كانت حائلا دون ذلك ..

وفي احدى المرات .. بينما كان القنصل العراقي في فلسطين متجها بسيارته الى مدينة الخليل.. اطلق الصهاينة من موقع دير الشعار نيران اسلحتهم على سيارة القنصل .. ولكنهم لم يتمكنوا من اصابته باستثناء بضع طلقات اصيبت بها مؤخر السيارة ..

عند وصول القنصل الى اقرب نقطة عربية فلسطينية اعلم المناضلون بذلك .. وكانت فورة حماسية تنادوا على اثرها لاحتلال مستعمرة كفار غصيون القريبة من موقع اطلاق النار ..

لم تكن هنالك خطة مرسومة .. او قيادة على الاطلاق .. كانت هنالك مجموعة متحمسة مستعدة لان تموت دفاعا عن «الشرف العربي» الذي اهين عندما تعرضت سيارة القنصل للنار ..

ابتدأ الهجوم بصورة عشوائية .. ولكن الهجوم فشل فشلا ذريعا وادى الى استشهاد اربعة عشر مناضلا وجرح اربعة وعشرين اخرين ذلك ان مستعمرة كفار عصيون وموقع دير الشعار يقعان في موقع جبلي حصين يصعب اجتيازه الا وفق ذكاء عسكري خارق ..

انسحب المناضلون من مواقعهم .. تقهقروا وهم يحملون جثث شهدائهم ولكنهم صمموا على خوض معركة اخرى على نفس المستعمرة انتقاما لارواح الذين سقطوا ..

لم يطل الامر .. فبعد اربعة ايام من المعركة الخاسرة الاولى .. خطط القائد المناضل ابراهيم ابو ديه لمعركة فاصلة على مجموعة مستعمرات كفار عصيون وأبادة مقاتليها ..

وفي السابع عشر من كانون الثاني ٩٤٨ .. توجهت مجموعات المقاتلين على شكل مجموعات اقتحام واخرى للحماية وثالثة رابطت بعيدا عن المستعمرة لقطع سبل النجدات الى المستعمرة التي بدء بحصارها منذ الصباح الباكر ..

حوصر في المستعمرة سكانها المسلحون باحدث الاسلحة .. وقطعت عنهم الذخائر والمؤن منذ الصباح .. الا ان المناضلين لم يزحفوا الى المستعمرة لجزمهم ان المحاصرين لا بد وان يطلبوا مددا يفكون فيها طوق الحصار ..

وكان ما توقعته قيادة المناضلين .. فقد تسلل عبر الوديان المحيطة بالمستعمرة مجموعات من الصهاينة تقدر بستين جنديا وضابطا .. وكان على مجموعات المناضلين ان تعمل . فما ان انتصف النهار حتى كانت مجموعات الحماية تبيد كامل الجنود الذين ارسلوا لنجدة المستعمرة .. ولم يتمكن احد منهم من الافلات ذلك ان الطوق كان محكما .. والخطة مرسومة حسب اصول عسكرية عصابية ..

في صباح يوم التالي .. خرجت صحيفة « جروزالم بوست » الصهيونية لتذكر انباء المعركة التي اسمتها كارثة .. فقد ذكرت ان المعركة وقعت في نقطة (ظهر الحجه) على مقربة من قرية صوريف .. وكعادة العدو التي درج عليها حتى هذا الوقت فلم يعترف الا بمقتل خمسة وعشرين منهم ذكرت الصحيفة اسماؤهم كاملة ..

كان الفضل في احراز هذا النصر لقيادة المناضل (ابراهيم ابو ديه) الذي يعتبر الرجل الثاني بعد عبد القادر الحسيني في حرب المقاومة الاولى في القطاع الجنوبي من فلسطين.

اوامر « غلوب » .. كانت تحرك جنود الملك كيفما تشاء !

عندما سال الدم ... انسحب عسكر الملك !!

في مدينة حيفا .. حيث كانت حرب الشوارع دائرة بين المناضلين والصهاينة .. وحيث كان الجيش البريطاني يتدخل لحسم الموقف عندما يسيطر .. ويبتعد بحجة عدم تعريض جنوده للخطر عندما يستلم الصهاينة زمام الموقف .. في مدينة حيفا .. استعار نفر من الصهاينة الزي العسكري البريطاني وتسللوا الى عمارة « المغربي » ونسفوها على من فيها من العرب..

كانت هذه العمارة تعج بالنساء والاطفال واماكن سكنى العائلات حيث وقعت اصابات كبيرة وضحايا كثيرة بين صفوف هؤلاء ..

عندما تم النسف استثار اهالي المدينة قائد السرية الاردنية التي كانت ترابط على مقربة من البناية التي نسفت في قلب مدينة حيفا .. ووعد هذا بالانتقام ..

غير ان الليل لم يجن .. حتى رأي الناس من سكان حيفا السريتين اللتين كانتا ترابطان في المدينة قد بدأتا بالانسحاب الى اماكن خارج المدينة .. وعلى مرأى من السكان .. ولما سأل الناس قائد السريتين ، قال بان اوامر عاجلة تلقاها من « غلوب باشا » القائد البريطاني للجيش الاردني بالانسحاب من حيفا الى منطقة (آمنة) !!!

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمة الثورة

دائماً... إلى الأمام

ان الحديث عن منجزات حركة المقاومة ، لا يعني مطلقا ان ما تم وما أنجز حتى اليوم يرضي طموح الثوار في الثورة الفلسطينية . فطموح الثوار لا تحده الحدود في القضية المصيرية التي يخوضون غمارها اليوم من أجل البقاء والتحرير ، وسيظل هذا الطموح مرهونا بالنصر العسكري والسياسي والاجتماعي حتى تتوافر كافة شروطه المادية والمعنوية ، فيستريح الثائر ويتفيأ ظلال النصر ، أو تكون قد كتبت له الشهادة في عداد الذين يقدمون أغلى ما عندهم على مذبح الكرامة والنصر والفداء .

والثورة الفلسطينية التي حسمت موقفها من ضمن هذا المنطق ، تشعر بأنه من صلب مسؤولياتها امام جماهيرها الفلسطينية والعربية ان تقف معهم بين الحين والحين ، وقفة مراجعة دقيقة تلتفت فيها نحو **الماضي** من أجل وضوح الرؤيا وتصحيح الاخطاء ، وتستشرف فيها **المستقبل** من أجل الاستمرار في النضال والقتال لتحقيق طموح الثوار في شكله الامثل .

نقول ذلك ونحن على أبواب **السنة التاسعة** من تجربتنا الثورية الرائدة ، الطويلة النفس في الكفاح المسلح وحرب الشعب . نقول ذلك ونحن خارجين للتو من دورة **مجلسنا الوطني الشعبي** الحادية عشر والتي ناقشنا فيها كافة قضايا الثورة النظرية والسياسية والعسكرية وما يتفرع عنها من مشاكل حياتية تمس جوهر الثورة في الصميم . نقول ذلك لاننا **لا نخاف من الحساب، بل نطمع فيه ، من مواقع الالتزام** على الصعيد التنظيمي ، وعلى صعيد الجماهير ، صاحبة المصلحة الحقيقية في التحرير والنصر .

كذلك ، فاننا من خلال ايماننا وفهمنا العميق لابعاد قضيتنا ، قضية فلسطين ، محور قضايا الامة العربية ، نستطيع أن نقول ونحن نتحمل مسؤولياتنا أمام التاريخ وأمام شعبنا أن ثورتنا الفتية التي ولدت وهي نحمل مأزقها معها ، والتي عانت وتعاني من كل ألوان الحصار الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، تولد في كل يوم من جديد ، وان بذور حياتها الثورية فيها ، وأنها **الى الامام .. ودائما .. الى الامام .**

فلماذا نحن دائما الى الامام ؟؟

سؤال كبير ومسؤول وهام ، نتصدى للرد عليه من خلال نظرتنا الشمولية للاوضاع العربية والعالمية ، ومن خلال وضعنا الذاتي كمسيرة تحرير تفهم وتعي طبيعة هذه الاوضاع ، وتسير بالتالي عبر حقول الالغام المختلفة هنا وهناك ، معتمدة في الدرجة الاولى على قوتها الذاتية وارادة الموت والحياة عندها من خلال الفداء ، وعلى جماهيرها الثورية المؤمنة بها والمشاركة لها في معركتها الضارية ضد الامبريالية والصهيونية العالمية .

نحن دائما الى الامام ، لاننا فهمنا وأدركنا منذ البداية **اننا مع التاريخ .** فبالاضافة الى عدالة القضية التي نقاتل من أجلها على المستويين الانساني والقومي ، أدركنا طبيعة **الهجمة** الامبريالية الصهيونية على أرضنا وبلادنا ، ولقد بلورنا هذا الادراك في منطلقاتنا ومواثيقنا النظرية والسياسية ، وجسدناه **بالممارسة** والحركة والفداء ، فرفعنا بالتالي الممارسة الى مستوى **الفكر** ، متخطين بذلك كل الاوهام والحسابات والتمنيات التي سادت وتسود المنطقة ، ونكون بذلك قد كرسنا استراتيجية تأتي الايام والاحداث لتؤكد انه لا بديل عنها في مواجهة التحدي الضخم الذي تواجهه الامة العربية . **وهي استراتيجية الكفاح المسلح وحرب الشعب .**

نحن دائما الى الامام ، لاننا ندرك ان ولادة حركة المقاومة الفلسطينية المعاصرة **لم تكن بالصدفة** ، وانما جاءت تلبية **لحاجة** جماهيرية فلسطينية وعربية ملحة ، بعد أن سقطت الكثير من الاقنعة ، وافتضحت العديد من النظم قبل الخامس من حزيران وبعده وانه لمن اصح وابسط قوانين التاريخ ان تهب الطلائع الفلسطينية — مهما تأخرت — لتتولى زمام قيادتها بنفسها وذلك بحكم اصطدامها المبكر مع الصهيونية العالمية وبعد ان كادت تضيع معالم الشخصية الفلسطينية بين غمرة التناقضات والانحرافات العربية الرسمية ، وغمرة المؤامرات الدولية الكبرى على الحق العربي الفلسطيني .

نحن دائما الى الامام ، لاننا صمدنا وسنصمد دوما في وجه العواصف والاعاصير . وفي رأينا ان التاريخ بشقيه القديم والحديث **لم يعرف ثورة تعرضت لشتى أنواع الحصار والقمع مثلما تعرضت له الثورة الفلسطينية ،** وفي رأينا ايضا ان الظروف ستنضج اكثر فأكثر حيث ستتمكن حركة المقاومة من كشف وفضح الزيف والتراجع والاستسلام الذي يسيطر على أجواء المنطقة ، اكثر مما فعلت في الماضي ، لتصفر وجوه وتسود وجوه ضالعة بالوعي او اللاوعي في طريق تصفية القضية الفلسطينية وتكريس «اسرائيل» في قلب الوطن العربي .

نحن دائما الى الامام ، لاننا نحاول ان نكون دائما ادوات التفجير التي تطلق الطاقات البشرية والفكرية المعطلة في وطننا ، ولاننا نرى في الفئات المحرومة والتي ما زالت في حالة التبرعم اداة حقيقية من أدوات النضال والتغيير والتحرير . كذلك نحن دائما الى الامام لاننا بالرغم من فهمنا الموضوعي لدور هذه الفئات الكبير في الفداء والتحرير ، فقد استطعنا ومن ضمن فهمنا لمرحلة التحرير الوطني ان نجمد بالممارسة كل تناقضاتنا الثانوية لصالح التناقض الاكبر في صراعنا مع الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية المحلية ، مستقطبين كل الوطنيين الملتزمين بالثورة والتحرير ، مؤكدين اننا جميعا في مواقع التقدم ما دمنا نحمل السلاح لنناضل ضد أعداء امتنا .

نحن دائما الى الامام ، لاننا نناضل باستمرار لتطوير أوضاعنا ، وتصحيح أمورنا من الداخل بالرغم من كل البعثرة والشرذمة التي تظهر بين الحين والحين ، وفي رأينا أنه من علامات الصحة ان الثورة تطرح بنفس الحماس والحدة مشاكلها وصعوباتها بقدر ما تطرح انجازاتها وتلتزم حتمية انتصارها .

نحن دائماً الى الامام ، لاننا جابهنا مشكلة **وحدتنا الوطنية** — وهي من أضخم وأبرز مشاكل المقاومة الداخلية — بكل شجاعة وصبر عبر السنوات الاربع الماضية ، **فلم نتعب ولم نكل ولم نمل** من النضال لايجاد الصيغ الافضل لتوحيد أداة المقاومة ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية ، وبالرغم من ان الدعوة لتحقيق وحدتنا الوطنية كانت في كثير من الحالات تصدر من جهات مشبوهة فتبدو « وكأنها كلمة حق يراد بها الباطل » الا ان الثورة كانت تدرك ان وحدة اداة المقاومة اصبحت مطلبا استراتيجيا وهدفا بحد ذاته عند الجماهير الفلسطينية والعربية ، **فكان لا بد من تجاوز كل العقبات والظروف** التي تحول دون الوحدة ، وكان لا بد من الانتصار على الذات في كثير من الحالات . وقفزت الثورة اكثر من خطوة الى الامام نحو توحيد اداتها في الماضي ، واستطاعت بالامس القريب ان تقفز قفزة نوعية أخرى بتحقيق **الوحدة الجبهوية** التي أقرها المجلس الوطني في جلساته الاخيرة ، وهي الخطوة التي تجاوزت كل التناقضات الثانوية على الصعيد « الايديولوجي » وتجاوزت « لعبة الكراسي » المضنية على الصعيد التنظيمي . وقد فونت الثورة بذلك على قوى الثورة المضادة لها فرصة الدس والايقاع والتفرقة التي حاولت ان تقوم بها في أكثر من مجال وخابت كل تمنياتها ومراهناتها على انقسام حركة المقاومة وانشقاقها ، وسيعطي ذلك الفرصة من أجل النضال لاقامة التنظيم الثوري الموحد .

نحن دائما الى الامام ، لان قضية الثورة بالنسبة لنا قضية معاناة ، وقضية اختيار . فليست الثورة حالة تشاؤم او حالة تفاؤل ، وانما هي حالة ايمان نامية متصاعدة ، وحالة حركة وعمل ، وحالة تمرد مستمر على الواقع المتردي ، تبدأ برفض الاحتلال وتنتهي بتحرير الانسان والارض ، ومن هنا كانت عمليات التصحيح المستمرة مطلوبة ، وبشيء اكثر من الصرامة والدقة، ومن هنا كانت ضرورة عملية الفرز على الصعيد الخارجي وتحديد معسكر الاصدقاء من معسكر الاعداء ، ومن هنا كانت ضرورة أقامة **الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية** لتكريس معنى البعد القومي في الثورة ، ومن هنا كان ضرورة اقامة الجبهات والتحالفات مع حركات التحرر العالمية للتدليل بأن الثورة الفلسطينية **جزء لا يتجزأ من حركة التحرر العربي والعالمي .** ومن هنا كان لا بد من الفرز بين العقل الذرائعي المستسلم وبين العقل الثوري الذي يرى ان منطق الثورة لا يتجزأ .

وأخيرا .. نحن دائما الى الامام ، طالما نحمل البندقية ، وطالما الفدائي البطل قد حدد موقفه من الموت والحياة ، وطالما هو صامد حيث هو في السهل وفي الجبل وفي المنحنى ، يجتاز الحدود ويعبر السدود ، لا يثنيه عن غايته أي شيء ، يضرب في كل مكان ويتحرك في كل مكان ، من أجل هدف واحد ، يعرفه حامل البندقية المقاتل جيداً ..

ان الثورة ليست في الانتظار كما يتوهم البعض ، وثمن السلم الاسرائيلي الامريكي الذي يعملون على تطويع الامة العربية لقبوله ، هو المزيد من **الرفض والتحدي والتمرد ، والقتال المستمر ، والولادة الجديدة المتكررة عبر النفس الطويل والتي ستعطي وستنجب لهذه الامة المزيد من القيادات الملهمة التي لا بد ان تكون في حجم الثورة العربية المعاصرة ، بل أكبر منها .**

رئيس التحرير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

أبو عمّار يـــزور أقطــار المغـــرب العـــربي

استقبل الاخ ابو عمار في الجزائر ممثلي حركات التحرر العالمية ، واستعرض خلال الاجتماع مختلف القضايا التي تهم حركة التحرر الوطني العالمية وأكد الاخ ابو عمار حرص الثورة على تعزيز علاقاتها بكل المناضلين ، وانها تعتبر نفسها جزءا لا يتجزأ من حركة الثورة العالمية تقف في خندق واحد مع كل الذين يناضلون من أجل تحرير شعوبهم وتخليصها من الاضطهاد والاستعباد .

واضاف : ان الثورة الفلسطينية تعتبر انتصار الثورة الفيتنامية ، والشعب الفيتنامي على الامبريالية الامريكية وعملائها هو انتصار للشعب الفلسطيني وثورته .

وخلال اجتماعه مع سفير حكومة جنوب فيتنام الثورية اكد ان معركتنا واحدة وعدونا واحد وسنظل نقاتل معا حتى الهزيمة الكاملة للامبريالية العالمية .

وجاء لقاء الاخ ابو عمار مع ممثلي حركات التحرر خلال زيارته للجزائر حيث اجتمع بالرئيس هواري بومدين وبالقادة الجزائريين .

وزيارة الاخ ابو عمار الى الجزائر جاءت ضمن جولة لاقطار المغرب العربي ابتدأت فور انتهاء دورة المجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة وشملت ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

معركة عمال فلسطين مستمرة في قطاع غـزة

● وزع عمالنا في قطاع غزة بيانا باسم الاتحاد العام لعمال فلسطين ، وعمم على كافة القطاعات العمالية ، وحيا البيان صمود عمالنا بوجه مخططات العدو الصهيوني الذي يسعى ادمج عمالنا في منظمة الهستدروت .

واكد البيان التفاف كافة المنظمات العمالية العالمية وقوى التحرر حول نضال عمالنا في الارض المحتلة ، وشدد على ضرورة النضال للوقوف في وجه كافة المؤامرات التي تستهدف الشعب العربي الفلسطيني .

اعتقالات في طمون وطوباس اثر اكتشاف مخازن للاسلحة هناك

ذكر تقرير من فلسطين المحتلة ان سلطات الاحتلال قامت خلال الاسبوع الماضي بحملة تفتيش واسعة النطاق في قريتي طمون وطوباس وذلك في اعقاب اكتشاف مخازن للاسلحة في هاتين القريتين .

وقد جرى خلال هذه الحملة اعتقال عدد من اهالي القريتين خضعوا لاستجواب شديد ولحملة ارهاب وتعذيب في محاولة من جانب السلطات الاسرائيلية لمعرفة المسؤولين عن مخازن الاسلحة ويقول التقرير ان سلطات العدو فشلت في الوصول الى اية نتيجة وان مجموعة من الشباب ما زالوا رهن التحقيق في معتقلات العدو .

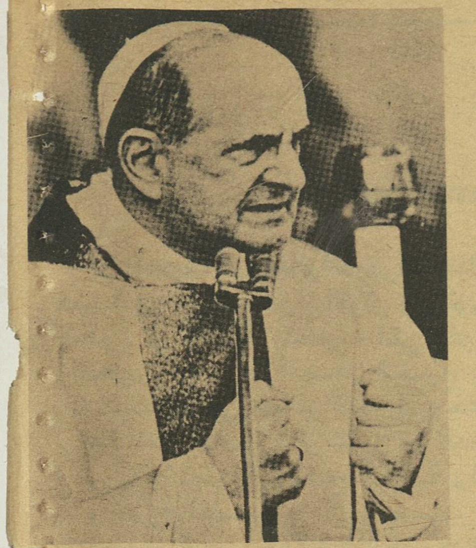

تقدير فلسطيني .. لموقف قداسة البابا

بعث مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت بالبرقية التالية الى قداسة الحبر الاعظم :

« يشرفني ان انقل لقداستكم تحيات جماهير اللاجئين الفلسطينيين في لبنان في مختلف مخيماتهم الذين ارسلوا الى مكتبنا العديد من وفودهم للتعبير عن تقديرهم لموقفكم المشرف من قضية العدل والسلام في بلادنا المقدسة التي تستمر الصهيونية الاسرائيلية بالاعتداء عليها متحدية في موقفها كل مفاهيم الحق والانسانية . واغتنم هذه الفرصة لتقديم وافر احترامي ».

وكانت جموع من الفلسطينيين من مختلف مخيمات العائدين في الجمهورية اللبنانية قد زارت مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت للاعراب عن تقديرهم لموقف قداسة البابا بولس السادس وحاضرة الفاتيكان من القضية الفلسطينية الذي انعكس بعد لقاء قداسته مع رئيسة وزراء العدو .

ثــوارنـــا في سجن كفريونا يعلنــون الاضراب عن الطعام

تفيد التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ، ان مناضلينا المعتقلين في سجن كفريونا قد أعلنوا الاضراب عن الطعام ، لمدة اثني عشر يوما احتجاجا على المعاملة الوحشية التي يلقونها .

وفي تعليق لمدير شرطة العدو قال ان الاضراب هو بسبب تغير مدير السجن ! لكن هذا الادعاء السخيف الذي لا يحتاج الى اي تفنيد ، يكشفه اعلان الهيئات الوطنية العديدة في الارض المحتلة ، والمنادية بوضع حد للمعاملة القاسية التي يلقاها المعتقلون ، وبنفس الوقت تقديم المساعدات الطبية لعدد كبير من المعتقلين .

ويذكر ان العدو الصهيوني يرفض في اكثر الاحيان عرض معتقلينا الابطال على الاطباء وانه يرفض طلبات زيارة اهلهم في الضفة الغربية . ان استمرار العدو في انتهاج سياسة العنف في معاملة الاسرى العرب ، هي بنفس الوقت استمرار لسياسته الارهابية ضد الشعب الفلسطيني ، ولن تكون هذه السياسة بحال عائقا امام تطور نضالات هذا الشعب ، وازدياد حدتها .

الجبهة الحمراء .. معظم أعضائها من العمال

كشفت السلطات الصهيونية عن أسماء اثني عشر من أصل ثلاثة وأربعين مناضلا قالت ان لهم ادوار رئيسية في تنظيم الجبهة الحمراء .

والمناضلون هم : ـــ

١ ـــ محمود سعيد مصطفى ياسين من الناصرة ويدرس الصيدلة في الجامعة العبرية .
٢ ـــ حسن عبد القادر علي من قرية عرابه .
٣ ـــ علي سلمية عامل طباعة من شفا عمرو
٤ ـــ سيمون يوسف حداد يدرس في جامعة حيفا ومن قرية عبلين .
٥ ـــ محمود احمد قاسم ابو طيارة عامل بناء من قرية دير حنا .
٦ ـــ انيس محمود قرعاوي من شفا عمرو
٧ ـــ عسان فوزي اكبارية عامل بناء من ام الفحم .
٨ ـــ احمد محمد هواري عامل بناء من ترشيحا .
٩ ـــ عاطف كمال حمادة من شفا عمرو
١٠ ـــ قاسم مصالحة عامل بناء من دبورية
١١ ـــ فتحي مصالحة عامل بناء من دبورية
١٢ ـــ شوقي سعيد خطيب من دير حنا

وكان تنظيم الجبهة الحمراء قد ضم عددا من اليهود اعلنت السلطات الاسرائيلية عن اسماء اربعة منهم .

أميركا و«إسرائيل» هـــل يتبادلان الأدوار في فيتنام ؟

الذين لم يستطيعوا قهر ارادة شعبنا .
لن يستطيعوا قهر شعب حطم اسطورة الفانتوم

Line Reference Target LRT-BE4-V2

حصاد الثورة

مسرح وفلكلور فلسطيني

اقام المجلس الاعلى لرعاية الشباب الفلسطيني بالاشتراك مع الفرقة الذهبية للمسرح الفلسطيني في مخيم شاتيلا سهرة فنية في سينما بيروت مساء يوم السبت ٢٠/١/٧٣ قدم خلالها لوحات فنية من الدبكة والاغاني الفلسطينية ثم عرضت مسرحية « جيل بلا ربيع » التي سبق عرضها بنجاح في صالة مؤسسة الانماء الفلسطيني في مخيم شاتيلا . وقد حضر الحفلة عدة آلاف من الفلسطينيين واللبنانيين الذين استقبلوا العروض الفنية المقدمة بحماس كبير .

موجة اضرابات في الارض المحتلة

اعلن في الارض المحتلة ان الفا ومئتين من موظفي شركة طيران العدو اعلنوا اضرابا رمزيا استمر لمدة ساعتين ، وطالبوا بزيادة اجورهم.

ويذكر ان فلسطين المحتلة شهدت في الاونة الاخيرة حملة اضرابات شلت العديد من مرافق الحياة كاضراب المهندسين في البريد والهاتف ، واضراب عمال الموانىء .

« استمرار العدوان الصهيوني » في اجتماعات الخارجية الافريقية

اعلن مجلس وزراء خارجية الدول الافريقية ان المجلس سيبحث في اجتماعه في دورته العشرين بأديس أبابا خلال الفترة من ٥ — ١٠ شباط القادم ، موضوع قضايا التحرر في افريقيا .

واضافت الانباء انه سيتم في المجلس مناقشة قضية استمرار العدوان الصهيوني في المنطقة، والاحداث الاخيرة التي وقعت بين زامبيا ، وروديسيا بسبب استمرار كفاح شعب زيمبابوي ضد نظام الحكم العنصري القائم في روديسيا.

خلال عام عطل ثوار فيتنام ٤٧٠ الف جندي معاد

يقول بيان اصدرته الحكومة المؤقتة لجمهورية فييتنام الجنوبية ، ان قوات التحرير الفييتنامية تمكنت خلال العام الماضي من تعطيل حوالي ٤٧٠ الف جندي معاد ، وتوغلت في الاراضي التي يسيطر عليها العدو في فييتنام الجنوبية بحيث حررت أكثر من خمسة ملايين مواطن من حكم الطغمة العميلة في سايغون .

ذكرت صحيفة « لومانتية » الفرنسية ، ان الولايات المتحدة الامريكية أوصت حكومة سايغون العميلة ، على استقدام خبراء عسكريين من جيش الاحتلال الصهيوني ، واضافت الانباء ان هؤلاء سيحلون بدل الخبراء الامريكيين الذي سيجري سحب عدد منهم . وستكون مهمة خبراء العدو مواجهة قوات جبهة تحرير جنوب فييتنام الثورية ، بعد عجز الامبريالية الامريكية وتكنولوجيتها المتفوقة في مواجهة حرب الشعب الفيتنامية .

والجدير بالذكر ان قائد جيش الاحتلال الصهيوني « موشيه دايان » كان قد تلقى دورة تدريبية في فيتنام الجنوبية على ايدي القوات الامريكية . لكن تبقى قضية هامة وهو ان القوات الامريكية التي تمرست في فنون مواجهة الثورات في امريكا اللاتينية واسيا ، مع ذلك لم تستطع ان تهزم ارادة الشعب الفيتنامي ، وايضا العدو الصهيوني الذي يملك من رصيد قمع الشعب الفلسطيني شهرة واسعة ، ومع ذلك لم يستطع قهر ارادته ، فهل يستطع قهر ارادة الشعب الفيتنامي ؟

اغلب الظن فان الشعب الذي حطم اسطورة الفانتوم و ب — ٥٢ والشعب الذي حطم اسطورة تفوق الجندي الاسرائيلي لن ترهبه قوة الاستعمار مهما اختلفت اساليبهم ، وتعددت اشكال وحشيتهم ، وانتصر الشعب الفيتنامي على وسائل التدمير الامريكية ، والشعب الفلسطيني وثورته شأنه في ذلك شأن الشعب الفيتنامي ولن تكون وحشية العدو عائقا أمام تطور مسيرة الشعوب التاريخية .

مهما كانت المتغيرات..فان ابسطها ان يعود هذا الشعب الى ارضه كلها

متغيّران.. ولكن في أيّ اتجاه ؟

بعد عودة رئيسة وزراء العدو مباشرة من رحلتها الفاشلة الى فرنسا والفاتيكان أعلن مباشرة في فلسطين المحتلة « شمعون بيريز » وزير المواصلات ان فكرة تدويل القدس « قد ماتت كليا » وأضاف ان « أي شخص يفكر بهذا التدويل اليوم يجب ان يأخذ بعين الاعتبار ان الصورة الدولية قد تغيرت » .

ويتضح تماما ان سلطات العدو ماضية في طريق تهويد كافة المناطق المقدسة في الارض المحتلة ، وبذات الوقت ماضية في سياسة ضم المناطق وخلق حقائق استيطانية ، لتصدم بها العالم ، تحت ستار ان الصورة الدولية قد تغيرت ، وتغير الصورة لا يعني بالنسبة لنا على الاقل ضياع الحقوق وتبدل الاشياء فهذه من المستحيلات .

فاذا كان العالم يشهد اليوم متغيرات سياسية ودولية في مجال العلاقات الدولية والوضع السياسي في العالم فان احد التغيرات المطلوب احداثها هو بالضبط اقرار حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة لاراضيه، واقرار القبول بالمتغيرات يفترض اصلا العودة الى الحقائق الاساسية التي تقوم عليها الصورة الدولية المتغيرة . وهي ان الشعب الفلسطيني شعب طرد من ارضه بقوة السلاح ، وتعرض وما زال لابشع انواع الاضطهاد العنصري والقومي . ومهما حدث في صورة العالم من تغيير على الخارطة السياسية وتوزيع للقوى في العالم ، فان المبادىء الاساسية تظل ايضا قائمة بغض النظر عن أي اختلافات أخرى . ان الشعب الذي طرد بالقوة لا بد وان يعود بالقوة ، هذه ابسط حقوق الانسان في هذا العصر .

ان سياسة العدو المستمرة في ضم المناطق ، وتهويدها يعني على المدى الاستراتيجي رغبة العدو في تغيير وضع المنطقة . لكن المشكلة ان الرغبة بالنسبة للعدو ينظر اليها نظرة وحيدة الجانب ، ويتناسى ان هناك شعب يقاتل من أجل حقوقه .. من أجل تحرير وطنه .

برنامج ترفيهي وثقافي لأبناء الشهداء

تقوم مجموعة من طلاب رابطة الانعاش القومي — الجامعة الاميركية، بالتنسيق مع مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير وادارة دار أسعاد الطفولة باعداد برنامج ترفيهي وثقافي لابناء شهداء الثورة الفلسطينية المتواجدين في الدار ، والذين يقدر عددهم بأكثر من ٤٥٠ طفلا وشابا .

هذا ولقد انتهز طلاب الرابطة عطلة عيد الاضحى ، فتوجهوا الى الدار الواقعة في قرية سوق الغرب حيث قضوا مع ابناء الشهداء يوما حافلا بالنشاطات الترفيهية والتربوية .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

6

جثمان الشهيد الهمشري محمولا الى مثواه في مقبرة شهداء الثورة الجزائرية قرب باريس

الإرهاب الصّهيوني في أوروّبا ... بَين حَالتين؟!

لماذا استخدمت الصهيونية الأساليب العادية في اغتيال وائل زعيتر واستخدمت أحدث الوسائل في إغتيال الهمشري؟

قبل ان يسقط الشهيد وائل زعيتر مضرجا بدمائه امام بيته المتواضع في احد أحياء مدينة روما مخترقة معظم انحاء جسده ورأسه رصاصات استطاع البوليس الايطالي ان يعد منها ستة عشر رصاصة قال في رسالة له كتبها الى مكتب العلاقات الخارجية قبل أكثر من شهر من سقوطه شهيدا وبالتحديد في ٢٢-٩-١٩٧٢ قال :

كنت اريد ان اغادر روما ولكنني عندما سمعت ان جولدا مئير تهدد الفلسطينيين قررت البقاء هنا ...

وفي مستشفى كوشان بباريس وبعد ساعات من سلسلة العمليات التي اجريت للشهيد محمود الهمشري وبينما كان بعض رفاقه وزوجته يتحلقون حوله .. فتح محمود عينيه واستعرض الجالسين حوله ثم استقرت عيناه على زوجته وقال :

قولي لهم ... قولي للعالم كله انني رغم كل ما حدث سوف استمر ...

عبارتان .. لهما دلالات بعيدة .. واحدة قالها الشهيد وائل زعيتر قبل استشهاده بأكثر من شهر واخرى قالها الشهيد محمود الهمشري قبل استشهاده بأقل من شهر .. تشيران بوضوح الى الاهداف التي تسعى الارهابية الصهيونية تثبيتها كأهداف عبر ارهابها الدموي الذي تحاول ان تنثره في اوروبا بل وفي العالم اجمع ..

الشهيد وائل زعيتر يرفض ان يترك روما لان جولدا مئير هددت الفلسطينيين في اوروبا ..

والشهيد محمود الهمشري يعلن للعالم وهو على فراش الموت في مستشفى كوشان بباريس انه رغم كل شيء سوف يستمر ...

هذان نموذجان ... لما تعلم الصهيونية العالمية انه الخطر الذي يهددها عبر اوروبا والعالم كله بالفضح ... تماما مثلما هو الخطر الذي يشكله ضدها الثائر المقاتل الرابض في خندقه الذي يحاول رغم الحصار والتآمر عليه ان يمتد بكل طاقة الثورة في اعماقه الى اعماق الصهيونية في فلسطين المحتلة ليجبرها على الجلاء عن ارضه التي تجثم عليها ..

نموذجان للرفض الثوري .. وللممارسة الثورية تصر على ان تواصل النضال وتصر على تعميق طاقة الرفض والقتال في جماهير شعبنا الفلسطيني ، كما تصر على فضح الصهيونية في كل مكان من العالم ...

ولقد ادركت الصهيونية فيما يبدو بكثير من الد[illegible] ان الخطر الذي يشكله عليها المثقف الثوري الممارس لا يقل عن الخطر الذي يشكله عليها المقاتل فوق الارض المحتلة ان لم يكن يزيد ...

فالعمليات التي يقوم بها ثائرنا البطل يمكن ان تطمس في معظمها تحت غطاء التستر الاسرائيلي على هذه العمليات وبسبب تآمر معظم الاعلام العربي تارة وعجز باقي هذا الاعلام عن تغطية هذه العمليات .

اما النشاط والفعالية التي يقدمها مثقفون ثوريون ممارسون كزعيتر والهمشري ... فان الصهيونية عاجزة عن وقفه او طمسه او التستر عليه رغم كل ما تمتلكه من الصحف والاذاعات وادوات الدعاية الاخرى على امتداد العالم ...

من هنا كان الهمشري هدفا للارهاب الصهيوني وكان يعل[م] انه هدف ...

وكان وائل زعيتر هدفا ايضا للارهاب الصهيوني وكان يعلم انه هدف كذلك ...

وان كل التقارير كانت تشير الى ذلك بل ان اكثر من محاولة ارهابية جرت قبل ذلك واستهدفت حياتهما وحياة اخرين من المثقفين الثوريين في النرويج والمانيا الغربية والنمسا وغيرها من البلاد الاوروبية ...

وفي الحقيقة فان الحديث عن الهمشري الشهيد وزعيتر الشهيد وغيرهما ممن تعرضوا للارهاب الصهيوني يظل حديثا لا يلم بجميع جوانب صورة الارهاب الذي تعرضوا له اذا لم نلامس بالتفصيل موضوعين اساسيين على التوالي وبجرأة تنطلق من التحليل الموضوعي لاحداث الارهاب الصهيوني الاوروبي الجديد .

الموضوع الاول يتلخص في التساؤل التالي :

كيف نفذت الصهيونية الارهابية جريمتها ضد وائل زعيتر ومحمود الهمشري وما هي الادوات التي استعملتها ؟

الموضوع الثاني ويعبر عنه السؤال التالي :

كيف تصرفت كل من ايطاليا وفرنسا ازاء جريمة ارهابية ارتكبت في عاصمة كل من الدولتين واشتركت في التخطيط لهما بل وتنفيذهما المخابرات الاسرائيلية؟

وتوضيحا للموضوع الاول او التساؤل الاول كيف نفذت الصهيونية الارهابية جرائمها الارهابية تقول ...

ان الجريمة التي ارتكبت ضد وائل زعيتر الشهيد نفذت بادوات عادية ...

روقبت تحركات وائل في روما ...

تابعت المخابرات الصهيونية تفاصيل علاقاته وعاداته ومواعيده ...

وضعت خطة لتنفيذ جريمة الاغتيال ...

الخطة كانت عادية وبسيطة تلخصت في انتظار سيارة مسروقة محملة بثلاثة رجال وامرأة موعد قدوم وائل الى بيته ...

ثم فجأة انهمر عليه الرصاص وانطلقت السيارة لتختفي ثم لتظهر بعد حين مهجورة في احد الشوارع الجانبية .. التخطيط للجريمة تخطيط عادي .. والتنفيذ تم بوسائل وادوات عادية ..

اما بالنسبة لمحمود الهمشري فكانت المتابعة والمراقبة غير عادية ..

وكان التنفيذ ايضا غير عادي ... روعي فيه استعراض العضلات واستعمال التكنولوجيا بشكل لم يسبق له مثيل واشترك في التخطيط النهائي وتابع التنفيذ عن كثب اهارون ياريف مستشار الامن القومي لجولدا مئير ... الذي تواجد في الفترة ما بين الخامس والعاشر من شهر ديسمبر كانون الاول الماضي وهي نفس الفترة التي اصيب فيها محمود الهمشري ...

بل ان ياريف بقي يومين بعد اصابة الهمشري ...

لماذا خطط للهمشري بهذا الشكل وبهذه الدقة ؟.. ولماذا استعملت احدث الاساليب التكنولوجية في اغتياله ؟..

الم يكن محمود الهمشري هدفا يمكن الوصول اليه بابسط من هذا .. بطريقة وائل زعيتر مثلا ...

ان اي انسان يعرف محمود ويعرف نشاطه وفعاليته يمكن ان يثبته كهدف ...

محمود مثله مثل السياسيين والاعلاميين والدبلوماسيين الاخرين في باريس — بما فيهم اعضاء السفارة الاسرائيلية هناك — يمكن تثبيتهم كأهداف ...

لم يكن محمود عسكريا في باريس ... ولذلك فبيته ومكتبه

خلال تشييع الهمشري في باريس

أبوصالح : محمود فلّاح فلسطيني

سقط وهو يقاتل في المعركة ضد الامبرياليّة

ايها الاصدقاء

كل يوم تكسب ثورتنا اصدقاء جددا بفضل نضالنا العادل ، سقط محمود الهمشري وهو يناضل ، لقد احس محمود بقيمته كانسان ، وعرف دوره في الحياة من اجل تاكيد القيم الانسانية ، وكان هذا الدور الذي اداه محمود ببسالة وشرف هو الذي قدمه الى كل القوى التقدمية والديمقراطية كابن بار للشعب الفلسطيني والامة العربية.

لقد كان رفيقنا العزيز يعرف ماذا يفعل وهو عندما كان في الارض المحتلة وعاش هناك محرضا ومنظما ومقاتلا كان يعرف انه يناضل حتى الموت او النصر .

وقد استطاع محمود ابن الفلاح الفلسطيني البسيط بصبره الذي لا ينتهي ووعيه العميق وبايمانه بقضية شعبه . ونضاله من اجل انتصاره استطاع ان يحتل مكانه في سجل الخالدين الذين سقطوا وهم في المعركة ضد الامبريالية والعنصرية .

نحن لا ننكر حزننا لفقدان الشهيد الرفيق لكن الطريق الذي اختارها لاستشهاده ستكون ملهمة الالوف من الشباب الذين يسيرون على طريقه كنموذج ومثل يحتذى به .

وما دام شعبنا الفلسطيني مطرودا من ارضه ، محروما من وطنه فاننا نعتبر كل بقعة في هذا العالم مكانا طبيعيا نمارس فيه مختلف اشكال النضال ضد الامبريالية والصهيونية مركزين على اهمية التحالف مع القوى التقدمية والديمقراطية في العالم .

لقد وارينا جسد رفيقنا التراب في بلدكم فرنسا ، لكي يظل عنوان الصداقة بين الشعبين الفلسطيني والفرنسي ، ونامل ان هذه الصداقة ستكون حافزا لكي تقوم العدالة الفرنسية بكشف القتلة حتى تبرز الحقيقة كاملة للرأي العام العالمي والفرنسي .

فلتحيا صداقة الشعبين الفرنسي والفلسطيني

وليعش دوما نضال الشعوب ضد القهر والظلم والعنصرية

وثورة حتى النصر

Line Reference Target LRT-BE4-V2

واماكن لقائه مع الاخرين لم تكن سرية ...

واذا كان محمود شأنه شأن كل الثوريين الممارسين يلتزم جانب الحذر ويحيط نفسه ببعض الاحتياطات ... الا ان محمود في باريس لم يكن قطعا بالهدف المستحيل نيله ...

اذن لماذا لجأت اسرائيل الى اسلوب معقد في اغتيال محمود الهمشري ؟ ولماذا لم تلجأ الى هذا الاسلوب مع وائل زعيتر ؟

اولا — لان جريمة اغتيال وائل زعيتر لم تبتعد من حيث مداها الزمني عن عملية ميونيخ التي اوقفت العالم وحولت انظاره عن القرية الرياضية التي حشدت لها المانيا الغربية اعظم طاقاتها الهندسية الى ذلك الجزء من العالم المسمى بفلسطين والى الشعب الفلسطيني الذي شرد من ارضه والذي يعيش ثورة لا تتوقف رغم الحصار والقهر والاحتلال ..

وكان امام الصهيونية في فلسطين المحتلة ان تبادر وعلى وجه السرعة الى قصف تجمعات الشعب الفلسطيني لتصرف انظار العالم عن الجريمة الالمانية الاسرائيلية المشتركة التي ادت الى مقتل الرهائن الاسرائيلية ولتحول انظار المستوطنين في فلسطين عن جريمة قتل الاحد عشر رياضيا (من العسكريين الاسرائيليين) التي ارتكبتها برفض الخضوع لارادة الفدائيين ...

ثم قامت وعلى وجه السرعة ايضا بجريمة اغتيال الشهيد وائل زعيتر ... حيث كان همها ان تشغل به الساحة الاوروبية وتقنع المستوطنين انها قادرة على ان تطال الفلسطينيين اينما كانوا ...

ولان العرب قلة في ايطاليا اذا ما قيسوا بفرنسا ... لكل هذه الاسباب ... كان الارهاب الصهيوني الموجه ضد وائل زعيتر ارهابا اعتمد اساليب وادوات عادية ...

اما في الارهاب الصهيوني ضد الهمشري ...

فقد كان الارهاب موجها الى مجموع الشعب الفلسطيني والى مجموع الامة العربية ... محاولا التأثير فيها معنويا ...

وكان موجها الى مجموع العمال العرب والطلاب الفلسطينيين والعرب في فرنسا ...

ومهما حاولنا ان نخوض في جرائم الارهاب الصهيونية تفصيلا وتحليلا فاننا نظل امام ارهاب يستهدف المثقفين الممارسين الثوريين مثلما يستهدف المقاتلين فوق الارض المحتلة ...

ومن هنا فهو ارهاب لا ينبغي ان يمر دون ردع عقاب ... ولا ينبغي ان يبقى حرا يتجول عبر شوارع العالم لا يعلن عن هويته ولكنه يضع البصمات التي تدل قطعا على هذه الهوية ...

يبقى بعد ذلك الموضوع الاخر ... وهو موضوع هام جدا .. وهو ما قلنا ان السؤال التالي يعبر عنه ...

كيف تصرفت ايطاليا وفرنسا تجاه الارهاب الصهيوني الدموي..

نقول دون تردد ان التصرف كان متطابقا الى الحد الذي كان فيه واحدا ...

البوليس الايطالي لم يصل الى نتيجة ... وطوى صفحة التحقيق .

والبوليس الفرنسي لم يصل ايضا الى نتيجة وطوى كذلك صفحة التحقيق بل لقد افادت التقارير القادمة من فرنسا ان البوليس الفرنسي قد اعتقل عددا من الفلسطينيين في باريس مستندا الى حجة واهية لا تقبل منه على الاطلاق وهي ان الهمشري اصيب — كما قالت رواية وكالة الصحافة الفرنسية الاولية — بينما كان يقوم بتركيب المتفجرات في بيته ...

ولعلنا لا نتجاوز الحقيقة اذا قلنا انه قد كانت لاهارون ياريف داخل وكالة الصحافة الفرنسية يد وداخل البوليس الفرنسي يد اخرى ...

كما اننا لا نتجاوز الحقيقة كذلك اذا قلنا انه كان للمخابرات الاسرائيلية يد داخل البوليس الايطالي ...

وفي الواقع ...

لقد تصرفت كل من السلطات الايطالية والسلطات الفرنسية بأسوأ ما يليقه التصرف ...

لكن ...

رغم كل ما فعلته السلطات الفرنسية وما سبق ان فعلته السلطات الايطالية ... لم يمنع المنظمات والاحزاب والهيئات الفرنسية والايطالية من وداع الشهيدين المناضلين ... بما يليق من الوداع ...

ولعل اقصى ما كان يحلم به الشهيد الهمشري وهو يعيش لحظاته الاخيرة في مستشفى كوشان بباريس ان يرى من بعده ما وصل اليه من تأثير وفاعلية داخل المجتمع الفرنسي الذي قابل جولدا مئير لدى زيارتها باريس قبل ايام بمظاهرات صاخبة وبعبارات تعبر عنها ابلغ تعبير هذه العبارة :

اخرجي ايتها السفاحة من بلادنا ...

لقد كان ذلك ابلغ تكريم للشهيدين ... وائل زعيتر ومحمود الهمشري .

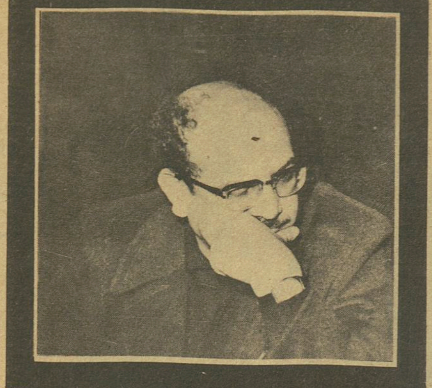

قبل إصابته بأيام..

مَحمود الهمشري يتحدّث عن الإرهاب الصهيوني

«حملة الرعب لن تنجح .. فنحن نعرف جيدًا ماذا يريد أعداؤنا .. ونعرف جيدًا ماذا نريد»

قبل اسبوع من الاعتداء الصهيوني على المناضل الشهيد محمود الهمشري ، التقى الشهيد مع ممثلي المنظمة الوطنية البلجيكية للتضامن مع المقاومة الفلسطينية بمناسبة المؤتمر العالمي للشبيبة العربية والاوروبية الذي عقد ايام ١ و٢ و٣ ديسمبر ١٩٧٢ ، حيث تعرض المؤتمر لاعمال بلطجة قامت بها العصابات الصهيونية .

وقد تحدث الشهيد مع ممثلي المنظمة طويلا مفصلا الاعتداءات الصهيونية وعن حركة المقاومة الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٧ ، واشياء اخرى فقال :

بالنسبة للعدوان الصهيوني فانه لا يستغرب حيث انه من طبيعة الصهيونية القائمة على العدوان ، وفي التاريخ اشياء كثيرة تعلمناها من تجربتنا في النضال ضد الصهيونية وضد اتباعها سواء كان ذلك في فلسطين ام في الخارج .

وفي السنة الماضية كان هنالك مؤتمر للطلبة الفرنسيين (الديغوليين) مع بعض زعماء المقاومة الفرنسية وعلى رأسهم (دبي بردن) ... كان هذا المؤتمر من اجل نصرة فلسطين وشعوب الهند الصينية ، حيث كان هناك ممثل عن فلسطين واخر عن فيتنام وثالث عن كمبوديا ، واثناء انعقاد المؤتمر هاجم الصهاينة المؤتمرين بشكل همجي وفوضوي .

وهناك شواهد اخرى ، فقد حدث مثل هذا الاعتداء في المانيا عام ١٩٧٠ عندما كان سفير (اسرائيل) الحالي في فرنسا سفيرها في المانيا ، وهو المدعو اشر بن ناثان ، فقد هاجمت مجموعة من الصهاينة مؤتمرا من اجل فلسطين وجرح فيه اثنان من اخواننا في اتحاد طلبة فلسطين ، وثالث يهودي معارض للصهيونية ويدعى ايلي لوبن .

وليس هنالك من شك ان التهديدات التي تقوم بها الصهيونية سواء المتمثلة بالحكومة (الاسرائيلية) على لسان غولدا مئير ووزرائها او على ايدي المنظمات الصهيونية في الخارج تنفذ بخسة كما حدث عندما اغتيل المناضل وائل زعيتر ، ونسف مكتبة فلسطين في باريس ، هذه المحاولات تدعونا وتدعو الرأي العام الاوروبي الى معرفة اكبر واعمق للفاشستية والعنصرية الصهيونية التي تدعي دوما انها مع حرية التعبير ومع الديمقراطية (كذا ..)

والاعتداء الاخير على مكتبة فلسطين تجربة اخرى حول هذا الموضوع تثبت الى أي مدى وصل الخلق الصهيوني .

من ناحية اخرى تقوم (اسرائيل) والمنظمات الصهيونية بتوجيه انذارات للمناضلين العرب والاوروبيين ممن يعملون في المقاومة الفلسطينية وقد تتخذ هذه الانذارات الشكل الكتابي او الشفوي بهدف بث الخوف في نفوس هؤلاء المناضلين ، وبالحقيقة .. فان الخوف نفسه يعتبر بحد ذاته انتصارا بالنسبة للصهيونية ..

واريد ان اقول هنا انه لا يجب علينا الرد على التهديدات او التحرشات التي يقوم بها الصهاينة .. يجب ان تكون اعصابنا قوية في الوقت الذي نتمتع فيه بحذر شديد للرد على مثل هذه الهجومات .

هناك شيء اخر قد يكون مهما .. وهو ان الصهيونية تستعمل في بعض الاحيان مناشير باسم ايلول الاسود .. ان هذا العمل يعتبر تحرشا ضد العمل الفلسطيني والعمل العربي بشكل عام ونحن ننبه الى عدم الاستجابة لها بل يجب البحث عن هؤلاء وتعقبهم وفضحهم امام الرأي العام والجهات المسؤولة حيثما يكونون .

* وقال الاخ الشهيد بالنسبة للمقاومة الفلسطينية :

انتم تعلمون ان هناك داخل حركة المقاومة الفلسطينية منظمات ذوات اتجاهات فكرية متعددة كما يقولون .. انما نحن نقول ان النضال الحالي بالنسبة لتحرير فلسطين هو نضال يقع ضمن مرحلة تحرر وطني وانه من السابق للاوان الان ان يطرح الانسان شكل الدولة المحررة مستقبلا ..

ان شكل هذه الدولة مستقبلا في نظر الكثير من الاخوان في الجبهات المتعددة الاخرى يجب ان يكون اشتراكيا ، وليس هناك اي معارضة من جانب (فتح) حول هذا الوضع .. ولكن فتح تقول ان الارض للسواعد المسلحة التي تحررها .. والسواعد المسلحة التي ستحرر فلسطين هي جماهير الشعب الفلسطيني التي تشكل ٩٥٪ منها من العمال والفلاحين .. فان الشكل الذي ستاخذه هذه الدولة في نضالها لن يكون على كل حال شكلا رأسماليا .

● اما بالنسبة لما يشغل حركة المقاومة حاليا فهو الابقاء على الوضع الثوري الذي نجم عن اشتداد المقاومة بعد عام ١٩٦٧ .. اي بعد الاعتداء الصهيوني على الوطن العربي .. والابقاء على الثورة الفلسطينية والكفاح المسلح ، هذا ما يشغل حركة المقاومة بشكل رئيسي واساسي حتى تستطيع ان تخرج من مجموعة المؤامرات التي تحاك ضدها وحولها حاليا .

الهدف المباشر للمقاومة حاليا هو العودة الى الاردن كقاعدة رئيسية واساسية بالنسبة لنضال شعبنا واشتداده ازاء الارض المحتلة .. نقطة ثانية وهي كالاولى اساسية تتعلق بتصعيد المقاومة داخل الارض المحتلة .. هذا ما يشغل المقاومة حاليا .

* اجاب المناضل الشهيد حول سؤال عن النضال الفلسطيني فقال :

عندما بدأت الحركة الوطنية الفلسطينية وهي عميقة الجذور بدأت منذ ان عرف الشعب الفلسطيني نوايا الصهيونية في اقامة (الدولة الاسرائيلية) في فلسطين .. كانت كل الانظار متجهة الى ضرورة المحافظة على فلسطين فلسطينية اولا .

بعد الثورات وخلال الثورات التي قامت منذ ١٩١٧ حتى ١٩٤٧ كانت الحركة بمجملها حركة وطنية .. صحيح ان على رأس هذه الحركة الوطنية كانت البورجوازية او العائلات في معظم الاحيان الا انه على سبيل المثال لا الحصر .. كانت ثورة ١٩٣٦ هي نتاج عمل طلائع العمال في حيفا والفلاحين في قرى المثلث قرب نابلس وجنين وطولكرم . وقد قادت هذه الطلائع اضراب عام ١٩٣٦ الذي استمر ستة اشهر وقاد الى ثورة مسلحة .

● في الوقت الحالي ، نحن نقول اننا في مرحلة تحرر وطني وهذه المرحلة تقتضي ان نقبل في صفوف مقاتلينا كل الجهات التي تستعد لان تقاتل الصهيونية والاستعمار .

اما الذين لا يقاتلون الصهيونية والاستعمار فهم بطبيعة الحال في صف الملك حسين وهم يقفون الان مع الملك حسين وهؤلاء اعداؤنا بالدرجة التي فيها اسرائيل عدوة لنا .

● ان وجود رجال متدينين في ثورتنا امر طبيعي .. ففي المقاومات التي عرضها التاريخ وحركات التحرر كان فيها الماركسي والمتدين والوطني ، ومقاومتنا ليست فريدة من نوعها وهي جزء من الثورات التي انطلقت سابقا وحاليا ولاحقا في هذا العالم ، وعلينا ونحن نتعلم من تاريخنا ومن تاريخ الثورات وخاصة الفيتنامية ان نستفيد من تجاربها ، فالثورة الفيتنامية ليس فيها فقط الحزب الشيوعي ولكن يناضل في صفوفها كل الفئات الوطنية المقاتلة ضد الوجود الامريكي .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

(٨)

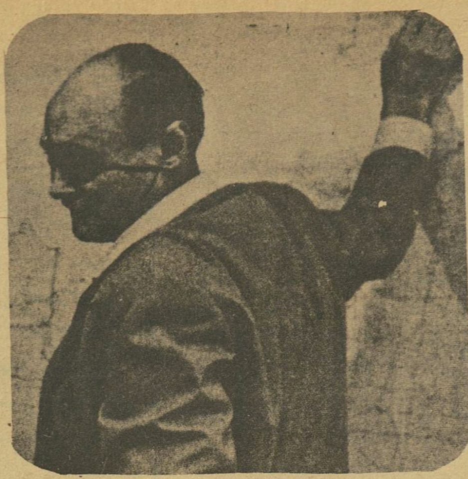

دايان : لا استطيع ان اوقع معاهدة صلح مع حاكم يمكن ان يقلبه ضابط ما ...

لم يعد الاردن يعتبر الحرب وسيلة لحل القضية !

نظام حسين ... أو الخيانة المستمرة

مَرحلة جَديدة .. من مؤامرات الملك

تحاول أن تفرض نفسها على خارطة الأحداث

لماذا نشر العدو تقرير وزارة الخارجية الاسرائيلية عن العلاقات الصهيونية الملكية عشية سفر الملك الى واشنطن ؟

ماذا يريد الملك من محاولة اعلان توبة رمضانية جديدة ؟

الملك خائن وسيظل خائناً : من هذا المنطلق يجب أن نحاكم كل الأمور

في عددها الصادر يوم السابع عشر من كانون الثاني (يناير) الجاري قالت صحيفة « الفيغارو » الفرنسية « ان كل التوقعات والتأملات والاحاديث السياسية في تل أبيب تركزت صباح يوم العاشر من هذا الشهر ، حول نشر تقرير سري ، أعدته وزارة الخارجية الاسرائيلية حول العلاقات بين اسرائيل والاردن » .

وأضافت الفيغارو :

« ان اذاعة اسرائيل تحدثت عن التقرير مرة واحدة فقط في النشرة الصباحية باللغة العبرية .. ثم لزمت الصمت ، في حين كان هذا التقرير موضع نقاش واسع في الصحف الاسرائيلية .. ! » .

وقد وضع هذا التقرير نائب المدير العام لوزارة خارجية العدو المختص بالشؤون العربية ، وهو احد ابناء عائلة ساسون !.. ذلك بمناسبة الزيارة التي سيقوم بها الملك حسين الى واشنطن قريبا ، والتي ستاتي قبل اسابيع قليلة من الزيارة التي ستقوم بها غولدا مائير الى واشنطن في شهر اذار القادم ..

فماذا يقول هذا التقرير الذي أولته الصحافة الاسرائيلية اهتماما واسعا ، فاشادت به صحيفة هارتس « لانه أجمل الموقف الاردني من قضية التوصل الى تسوية سلمية مع اسرائيل » في حين انتقدته صحيفة معاريف ، وهي أوسع الصحف الاسرائيلية انتشارا ، وقالت انه كان الاجدر بابا ايبان وييغال ألون ان يضعا التقرير بنفسيهما لانهما أدرى ببواطن الامور !.

وكانت الصحيفة تشير بذلك الى الاتصالات المباشرة التي جرت بين الملك وزعماء العدو حيث قام ايبان وألون بالقسط الاكبر من هذه الاتصالات ، والتي كن اخرها ، ومن أهمها ، الاجتماع الذي عقد في قبرص ، حيث مثل نظام الملك فيه حمدالله النابلسي ، بينما مثل العدو السفير الاسرائيلي في قبرص ، وحضره عبد العزيز الزعبي احد أكبر عملاء العدو ونائب وزير التربية والتعليم ..

ويقول تقرير تلقته وزارة خارجية احدى الدول العربية حول هذا الاجتماع ان حمد الله النابلسي وصل الى قبرص يوم ١٩٧٢/١٢/١٦ ، حيث كانت بانتظاره سيارة سوداء خارج المطار ، واقلته على الفور الى بيت السفير الاسرائيلي حيث عقد اجتماع استغرق ست ساعات .

وبعد هذه الساعات شوهد عبد العزيز الزعبي يستقل احدى الطائرات المتجهة الى مطار اللد ، في حين اختفت اثار حمدالله النابلسي ، ويعتقد بانه قضى بضعة أيام في قبرص قبل ان يعود الى عمان !

●● فماذا في تقرير وزارة خارجية العدو ؟

ان أبرز ما في هذا التقرير ، النقاط التالية :

١ — لم يعد الاردن يعتبر الحرب وسيلة لحل قضية الصراع في الشرق الاوسط .

٢ — بات الملك حسين مقتنعا بواقع ان «اسرائيل» اضحت حقيقة واقعة في الشرق الاوسط ، وان وجودها لم يعد مطروحا على بساط البحث . اذن .. في مصلحة الاردن ان يأخذ هذا الواقع بعين الاعتبار ، وان يصل الى اتفاق مع القدس (تل أبيب) .

٣ — ثمة فارق عميق بين موقف الاردن وموقف كل من مصر وسوريا ، حول نتائج الصلح المحتمل مع اسرائيل . فحكومة عمان تعتبر ان هذا الصلح من شانه ان يحل كافة مشكلات الشرق الاوسط ، وتربط ما بين حل صراعها الخاص وحل قضية صراع كل الفلسطينيين مع « الدولة » الصهيونية .

٤ — وجهة نظر الملك حسين لا يشاطره فيها قسم كبير من الدوائر الحاكمة في عمان ، وبشكل خاص ، الامير الحسن ولي العهد ، والملكة الام.. فهذان يعتبران الضفة الغربية والفلسطينيين بمثابة عبء ثقيل ، على مستقبل المملكة الهاشمية . وانه من الافضل ان يتخلص الملك من هذا العبء .

٥ — موقف الاردن ، وموقف « اسرائيل » ما زالا متباعدين فيما يتعلق باتفاق صلح ، وخاصة بالنسبة الى مشكلة الاراضي المحتلة — وبشكل اكثر خصوصية بعد قرار الملك حسين باعتبار قطاع غزة جزءا من مشروعه الاتحادي الذي يشمل ضفتي الاردن .

٦ — يبذل التقرير السري كل جهده في اقناع اعضاء الوزارة الاسرائيلية بصدق نوايا الملك حسين ، حين يأخذ بعين الاعتبار ، المطالب التي تقدمها « اسرائيل » من أجل ضمان أمنها الخاص .

ويؤكد ان الملك سيوافق على ان يناقش مع اسرائيل قضية ايجاد مناطق امن ، ما زال حجمها وعددها قيد الخلاف بين الطرفين . بالاضافة الى هذا سيكون الملك الهاشمي موافقا على بدء مفاوضات بين الاردن و « اسرائيل » ، بشكل مستقل عن الدول العربية الاخرى ، وحتى قبل بدء اية مفاوضات منفصلة بين مصر و « اسرائيل » حول اعادة فتح قناة السويس .

٧ — يقول التقرير ان قضية القدس ما زالت هي العائق الاكثر جدية . فما من بلد عربي يبدي استعداده للتخلي عن عروبة القدس ، ثم ان الشريعة الاسلامية نفسها لا تتيح للمسلمين القبول بوضع دولي للقدس ، يمكن للقانون الدولي الغربي ان يوافق عليه . وبالاضافة الى هذا ، سيكون الملك حسين مستعدا للتخلي

«الامير حسن .. والملكه الام».. الفلسطينيون عبء ثقيل على المملكة!!

عن الحي اليهودي وعن الحي الارمني في المدينة ، وهما حيان موجودان داخل القسم العربي من القدس التي ضمتها « اسرائيل » اليها خلال حرب الايام الستة .

٨ — يقول التقرير ايضا بأن الاميركيين سيطلبون من الملك حسين التصرف بحكمة متناهية ، وعدم افساد آماله ، باقتراح حلول سياسية ، قبل ان يتم الوصول الى اتفاق بين « اسرائيل » ومصر ، بفضل مبادرة اميركية جديدة .

●● جريدة هارتس الصهيونية القت مزيدا من الاضواء على التقرير في مقالة كتبها « لان مرجليت » ، اذ قال :

استطيع القول ان التقرير المشار اليه يتضمن التحولات التي طرأت على الموقف الاردني ازاء امكانية التوصل الى تسوية مع اسرائيل في ثلاثة مجالات الاول : هو مجرد موقف حسين من امكانية السلام مع اسرائيل ، وفي هذا الموضوع يشير التقرير الى ان موقف حسين من قضية السلام لا ينبع فقط من الضرورة ، بل من كون السلام مرغوبا فيه في الشرق الاوسط ويتماثل في مصالح الاردن .

ومن ناحية اخرى ، فان التقرير عندما يصل الى نظرة حسين وموقفه من مطالب « اسرائيل » الامنية ، والمتمثلة في حدود آمنة فانه يجد فارقا كبيرا (ومن الطبيعي ان يكون الامر كذلك) بين ما يبغي حسين وبين احتياجات اسرائيل الامنية ولكن الامر الجديد والمهم في هذا التقرير هو بعض الشائعات الذي فسر بعضها والتي اشارت الى ان الحسين مستعد للقبول وللاعتراف بضرورة احتفاظ اسرائيل ببعض نقاط الارتكاز الامينة على طول نهر الاردن وفي المناطق . وهناك مجال ثالث يتعلق بالحوار حول قضية القدس فهناك دلائل (منها ما يستند الى مواد معروفة وعانية ومنها ما يستند على مواد سرية) يفهم منها ان حسين يعلم جيداً ان الحي « اليهودي » والحي الارمني لا يمكن ان يعودا الى سيادته .

●● واذا كان هذا التقرير لم يأت باي جديد — وان كان قد

كي يعود الملك صاحب حق في التصرّف بالقضية لابدّ أن... تنتهي الثورة!

دماء الالوف .. بصمات على وجه الملك

اعطى لاول مرةصورة متكاملة عن قضايا اصبحت معروفة حول علاقة الملك بالعدو الصهيوني — فان نشره في هذه المرحلة بالذات يكتسب اهمية خاصة لسببين أساسيين :

اولا — انه ينشر عشية زيارة الملك لواشطن .. وقبل اسابيع من زيارة غولدا ماير لواشنطن ايضا .. حيث يتوقع ان تكون الزيارتان خطوة متقدمة على طريق التوصل الى التسوية بين الملك والعدو .

تقول هارتس :

« قد يطرح البعض سؤالا حول مدى تاثير زيارة جولدا مائير الى واشنطن على مدى نجاح مباحثات حسين مع الرئيس الاميركي .

السؤال يجب ان يسأل بشكل عكسي ، اي مدى تاثير زيارة حسين على زيارة جولدا مائير الى واشنطن ، ذلك ان التاثير متبادل . ان الاميركيين سيقولون بسهولة للملك حسين اثناء زيارته في شهر شباط بانهم لا يستطيعون وعده باي شيء الا بعد انتهاء زيارة مائير في اذار القادم » .

وفي عددها الصادر يوم الاحد الماضي قالت صحيفة « واشنطن بوست » ان مبادرة اميركية يجري اعدادها الان تمهيدا لوصول كل من الملك حسين وجولدا مائير .. حيث سيكون لهما رأيها في مبادرة اميركية شاملة » .

ثانيا — ان هذا التقرير ينشر في نفس الوقت الذي يسعى فيه الملك لفك عزلته عربيا .. والاعلان عن توبة رمضانية جديدة تذكرنا بتوبة الملك .. يوم اراد أن يتآمر على وحدة مصر وسوريا ، فلم يجد افضل من شهر رمضان فرصة يخادع فيها .. كي يمضي في تنفيذ المؤامرة بهدوء ..!

او يوم كان السباق للقبول بمؤامرات القمة والترويج لها .. كي يتمكن عبر اجواء المصالحة التي حققتها ان يتآمر على عبد الناصر ويحتضن كل اعدائه ابتداء بسعيد رمضان وانتهاء بكامل الشريف !

.. او عشية حرب حزيران يوم دعا للحشد .. ليحشد في الاردن كل اعداء الحكم التقدمي في سوريا ويقيم لهم المعسكرات وقواعد الانطلاق !!

★★★

فماذا يريد العدو من نشر التقرير .. وماذا يريد الملك من السعي « للعودة للحظيرة العربية » كما يحب ان يسمي توبته ..؟

لسنا نعتقد ان هناك عربي وطني واحد يمكن ان يخدع بلعبة الملك ، فيتوقع منه ولو للحظة ان يقدم جهدا لاية معركة ضد اسرائيل ، او ان يساهم في اي مجهود حربي ..

الملك نفسه ، وفي الوقت الذي يسعى فيه للمصالحة ، يقول لمجلة « بواس نيوز اند وورلد ريبورت » :

« نحن هنا في الاردن ، بامكاني التأكيد على اننا غير قادرين على الصمود بعد خسارة معركة اخرى . وهذا نفسه ينطبق على بقية العالم العربي » !!

ثم يخصص بقية المقابلة التي نشرت قبل ايام للحديث عن أهمية التوصل الى سلام شامل ، « وان قضية المفاوضات المباشرة وغير المباشرة » هي قضية ميكانيكية بحتة .. فما دامت النوايا سليمة ، فان الاجراءات الشكلية لن تقف عقبة في وجه السلام »!!

●● نعود لنفس السؤال :

ماذا يريد العدو من نشر التقرير .. وماذا يريد الملك من العودة « للحظيرة العربية »؟

قبل ان نجيب لا بد من ملاحظة ان السؤالين ، وان كانا يظهران للوهلة الاولى متناقضين ، الا انهما في حقيقة الامر يكملان بعضهما ..

اولا — نشر التقرير ، هو جزء من الحملة النفسية التي يشنها العدو الصهيوني منذ حرب حزيران حتى الان ، والتي تسعى في النتيجة لان « يعتاد » المواطن العربي الحديث على التسوية .. وبالتالي ليقبلها بالتدريج ..

في بادىء الامر كانت الاتصالات الملكية الاسرائيلية تجري في منتهى السرية ..

بعد ضرب الثورة في ايلول بدأوا بتسريب الانباء ، مستغلين بذلك الوضع النفسي للجماهير بعد المجزرة ..

وشيئا فشيئا اصبح الملك نفسه يتحدث عن المفاوضات .. وبأنها لاتشكل عقبة ..!

وجاء التقرير ليقول ان خطوات واسعة قطعت حتى الان على طريق التوصل الى تسوية سلمية .. !

العدو والملك يريدون ، كما اسلفنا ، ان يعتاد المواطن العربي على تقبل الخيانة .. فلا يقاومها .. وبالتالي يسهل فرضها ..!

قبل حزيران ١٩٦٧ كان القبول بالتقسيم جريمة لا تغتفر ولا يمكن تحمل مجرد الحديث عنها ..

اليوم اصبح الحديث عن قرار مجلس الامن (٢٤٢) والفارق بين الاثنين كبير ..مسألة فيها نظر !!

ماذا يريدون بعد ذلك ؟!

نشر التقرير في هذا الوقت ، مؤشر واضح على ان ذهاب الملك الى واشنطن هو خطوة اساسية على طريق التطويع والتدجين ؟!

ثانيا — كما ان التقرير جزء من الاعداد النفسي لقبول الهزيمة..

فان سعي الملك للمصالحة العربية .. هو جزء من ترتيبات فرض الهزيمة ..

كيف ..

الملك الان معزول عربيا وجماهيريا ، وبالتالي فان حركته مقيدة ، لا يستطيع من خلال وضعها الحالي ان يمضي في التصرف بقضية الشعب الفلسطيني وقضية الجماهير العربية وعقد صفقة الخيانة الذليلة علنا ..

لقد قالها دايان ذات يوم : « انا لا استطيع ان اوقع معاهدة صلح مع حكم يمكن ان يقلبه ضابط .. ليقلب بالتالي الاتفاقية ورجالها ! »

.. وعلى الملك ان يثبت انه حكم قوي اولا .. حتى يرضى العدو بعقد صفقة الصلح ..

الاثبات يحتاج لامرين :

أ — ان يكون الملك هو وحده صاحب الحق بالتصرف بقضية الشعب الفلسطيني .. اي لا بد ان تنتهي الثورة الفلسطينية وينتهي معها كل أمل بتجدد النضال الفلسطيني ولو لعشرين سنة قادمة على الاقل !!

ب — أن يكون الملك قادرا على التأثير عربيا .. وذلك لن يكون الا اذااستطاع ان يفك عزلته ، وان يعود للتأثير في مجريات الاحداث .. وان يشدالامور باتجاه القبول بالهزيمة وبالتالي الوصول الى السلم الاميركي الاسرائيلي ..

كما ان تحسين الجو العربي لصالح الملك « سيمكنه من المض[ي] في محاولة قمع الثورة بهدوء .. ووسط مناخ افضل !

ومن هنا تبدو واضحة ملامح المؤامرة الملكية القادمة ..

●● دون ان نعود للتاريخ لنثبت دور نظام الملك التآمري على مجمل حركة التحرر العربي كلها ، ابتداء من ارسال جيش عبدال[له] الى العراق لقمع ثورة رشيد عالي الكيلاني او ارسال حس[ين] جيشه الى اليمن في محاولة لابقائها اسيرة تخلف القرون الوسط[ى] ومرورا بمجازر الاردن الدموية الرهيبة ضد الثورة الفلسطينية وانتهاء بحملة الاعدامات المستمرة ضد ثوارنا .. وبالدور القمع[ي] الذي يقوم به جيش الملك الان في الخليج العربي ، اذ يشار[ك] مشاركة اساسية في محاولة القضاء على ثورة ظفار ، ويوظ[ف] خبراته المباحثية القمعية للمساهمة في اجتثاث حركة التحرر ف[ي] المنطقة كلها .

دون ان نعود لكل هذا التاريخ ، نستطيع ان نوجز ملامـ[ح] مخططات الملك للمرحلة القادمة بما يلي :

اولا — سيبدأ الملك مرحلة جديدة من التآمر على الثو[رة] الفلسطينية . ان ذبح الثورة ماديا وسياسيا هو الطريق الو[حيد] الذي يثبت فيه الملك انه قوي وبالتالي انه الممثل الوحيد للشع[ب] الفلسطيني كما يزعم !

ثانيا — وسط الحصار العربي الحالي يصعب على الملك [ان] ينفذ هذه المرحلة ، والتي ستعتمد في الاساس على احـ[د] اشكالات ومشاكل للثورة فوق الساحة العربية .

ان حسابات الملك تقوم على اساس ان مصالحته مع الاقـ[طار] العربية يجب ان تكون على حساب علاقة الثورة الفلسطينية ب[هذه] الاقطار وهذا مايريده الملك بالضبط .

ثالثا — ان الملك، يعرف ان استمرار عزلته الحالية ، لـ[ن] تؤدي فقط الى زعزعة اركان نظامه .. وانما ستحكم على هـ[ذا] النظام بالانهيار ، عندما توجد القوة القادرة على التغيير . وه[ذه] القوة آخذة في النمو .

ان الملك يعرف ذلك جيدا ، ولا بد من الاجهاز عليها قبل [ان] تستكمل قوتها..

دائما كان الملك يسعى للانفتاح عربيا ، عندما تتنامى الحر[كة] الوطنية الاردنية لتبدأ بتهديد وجوده . وتحت مظلة الانفتاح كا[ن] تجهض كل الانتفاضات .

وبالاضافة الى حتمية نمو الحركة الوطنية الاردنية .. ا[...] يعاني من مشاكل داخلية كثيرة وصلت الى عائلته نفسها .. [لا] بد من تجيير هذه المشاكل للخارج .

رابعا — الصلح المنفرد قضية « يناضل ! » الملك لتحقيقها ولكن مجمل الظروف الدولية والعربية وموقف العدو الصهيو[ني] نفسه .. تجعله عاجزا عن تحقيقه.. وبالتالي فان عليه ان يحـ[...] ان يكون الصلح جماعيا ..!

ويتوقع الملك ان يجد في الظرف العربي الحالي .. حيث تسـ[...] حالة التمزق واللاحسم والضياع .. مناخا ملائما !

★★★

من هذه المنطلقات يجب ان ننظر الى « توبة الملك » والـ[...] رحلته ..

الملك لن يقاتل ..

الملك سيظل يتآمر ..

الملك سيظل خائنا ..

وستظل دماء الالوف من الشهداء والجرحى مـ[ن] ضحايا مجازر الملك بصمات على وجهه .. لن تسـ[...] الا بسقوطه وسقوط كل النظام الجاسوس !

من هذا المنطق نحاكم الامور .. وسنظـ[ل] نحاكمها .. وعلى كل من يريد ان يقاتل ان يعتمـ[د] نفس المنهاج ..!

الصحافة في فلسطين في حديث مع أحد روادها

أحمد العقاد .. وذكريات عن نضال الصحافيين فوق أرض فلسطين رغم كل المعوقات .. ومضايقات الانتداب .. ظهرت عشرات الصحف في فلسطين

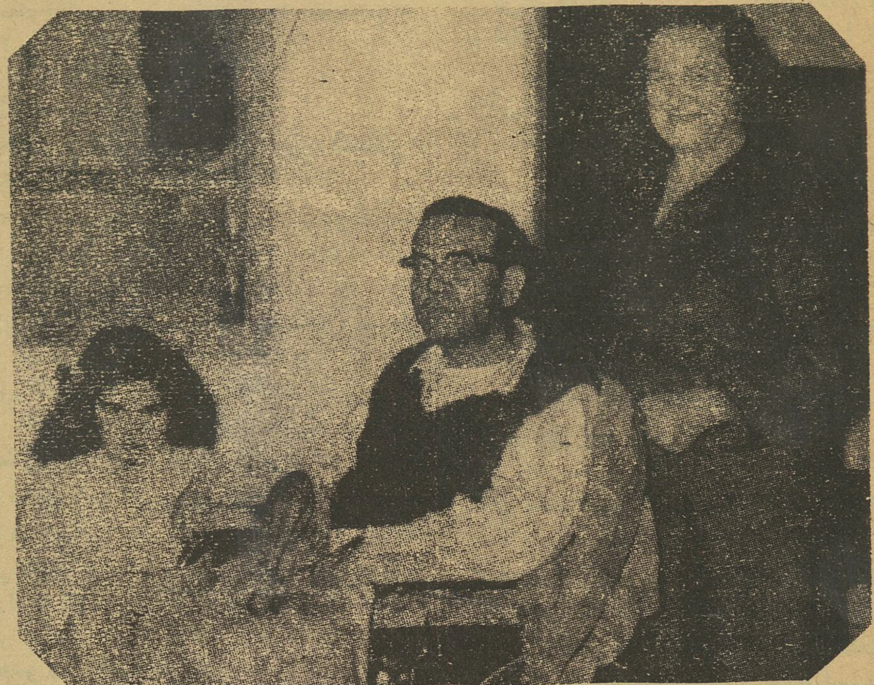

أحمد العقاد .. بعد ان اصيب بالشلل مع السيدة زوجته وابنته

الاستاذ احمد العقاد ، واحد من القلائل الذين واصلوا العمل الصحفي ، وهو قبل ان يبدأ العمل في الصحافة ، كان شاعرا شعبيا كبيرا وله هجائيات عن الملوك العرب الذين اضاعوا فلسطين ، وتآمروا على الثورات والانتفاضات الفلسطينية .

وذاكرة الرجل — رغم لؤم المرض — تتوهج وتزخر بكل ما عبر امامه ، ما شاهد ، وما عرف ، وحين يبدأ في الحديث ، فانه يرحل عمن امامه ، وتتداعى الذكريات في منولوج خصب عن الشعر الشعبي ، الشعراء الفلسطينيون : نوح ابراهيم ، عبد الرحيم محمود ، مطلق عبد الخالق .. الصحافة الفلسطينية ، بداياتها ، توزيعها ، الذين عملوا في خدمتها ، بالواحد ، وكأنه بعد احصائية .. ايام الحبس في عكا ، الرجال البسطاء الذين التقوا معه في سجون الانتداب ..

ان هذا الرجل يحمل مخزونا من الذكريات والمعلومات عن الصحافة الفلسطينية .. والعربية ، يصيب الانسان بالدهشة ..

في بيت متواضع في مخيم اليرموك التقينا به . رحب بي بابتسامة فها عتاب اخجلني ، كانت ابتسامة تقول : اليس لنا عليكم حق ؟ ثم بدأنا ، فأخرجني من الاحراج الذي شملني ، بابتسامة ابوية حنون ... ان ما يدهش ان هذا الرجل رغم تقدم العمر ، ورغم المرض .. رغم كل شيء فانه يجعل الحجارة تضحك ... هذه الروح المرحة شيء من روح شعبنا الفلسطيني العظيم الذي لا ينكسر امام الاحداث . وتخيلت الرجل يقول مع المتنبي :

فصرت اذا اصابتني نصال   تكسرت النصال على النصال

اود هنا ان احيي السيدة زوجة الاستاذ العقاد ، لانها اكثر من زوجة . انها الذراع والعين والقلم بالنسبة لهذا الرجل الجليل . انما توقف حياتها ليس على خدمة زوجها فقط ، بل على ان تجعله يكبر على المرض والمصاب .. فقبل ان يتم الرجل كلمته تكون قد احضرت ما يشاء ، وهي تحتفظ بمصنفات لكل كتاباته ، معاركه الصحفية .. الصحف التي كتب على صفحاتها .. انها أم فلسطينية وكفى .

قلت له :

● يا سيدي : اشرت في مقدمة كتابك (تاريخ الصحافة في فلسطين) الى ان الصحافة الفلسطينية قد ظلمت ، فماذا تقصد بالضبط ؟

— نعم الصحافة الفلسطينية ظلمت . ان احدا لم ينبر للكتابة عنها ، واذا ما جاء ذكر بعضها ، فانما ياتي بشكل عابر ، موجز لا يفيد ، ولا يقدم اي معلومات .. لقد فكرت في هذا الامر طويلا ، وعقدت العزم على البحث والاستقصاء ، والاعداد لكتابي (تاريخ الصحافة العربية في فلسطين) .. لقد اخرجت كتابي بعد جهود طويلة ، لانه كتاب وثائقي ، يعتمد على وثائق مصورة ، ووقائع هامة في تاريخ الصحافة الفلسطينية .. والكتاب — كما ترى — لم يهمل ذكر أي صحيفة صدرت في فلسطين ، حتى الصحف الكنسية ضمنتها مكانها من الكتاب .. اما عن الوثائق ، فقد اخرجتها معي من حيفا ، وظللت احافظ عليها وانقلها من مكان الى مكان حتى رأت النور على صفحات الكتاب ..

انه لامر مؤسف ان الكتب التي اهتمت بالصحافة العربية ، لم تعنى بتاريخ الصحافة الفلسطينية ، وهذا الامر مؤلم وغير منصف لصحافة شقت طريقها رغم الظلام والظروف القاسية .

● ارجو ان تعطينا لمحة عن تاريخ الصحافة الفلسطينية .

— الصحافة الفلسطينية بدأت اما نصف اسبوعية ، او اسبوعية .. وقد تطورت في الثلاثينات وكانت اول صحيفة يومية : هي جريدة فلسطين التي اسسها عيسى العيسى ، وهذا الرجل كان مجاهدا بحق ...

بعدئذ صدرت جريدة (الحياة) للاستاذ عادل جبر .. الا انها لم تعمر طويلا .. ثم صدرت (الجامعة الاسلامية) — جريدة يومية — للاستاذ سليمان التاجي الفاروقي . وهذه الجريدة ضمت افضل الكتاب والمحررين من الكتاب العرب : السراج ،

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الزركلي ، علي ناصر الدين ، عبد الغني الكرمي ، ابراهيم الشنطي (مؤسس جريدة الدفاع) ، كرم الخالدي ثم — ايضا في الثلاثينات — ظهرت جريدة الدفاع اليومية .. بعد ذلك الوقت بحوالي عشرة اعوام صدرت (الشعب) : يافا ، (اللواء) : في القدس (اصدرها الحزب الوطني الفلسطيني) . لقد كانت يافا مركز الصحافة الفلسطينية .

من بين الصحف الفلسطينية كانت فلسطين والدفاع الاكثر انتشارا ، وكانت طباعتهما تتم على احدث الات الطباعة في ذلك الوقت ، كما كانتا على مستوى رفيع من دقة الاخبار ، الاخراج ، وكانتا تتلقيان الاخبار من وكالات الانباء العالمية ، وفق احدث الات الاستقبال في تلك السنين .. ولسوف تدهش لو انك اطلعت على بعض اعداد تلك الصحف ، لانها افضل بكثير من غالبية صحف هذه الايام ، ان الجدية في العمل هي السمة المميزة لصحافة فلسطين تلك .

● الصحافيون الاوائل ، من اين اتوا ، اين درسوا الصحافة ؟

— لم تكن دراسة الصحافة منتشرة في تلك الايام ، كان الكتاب والادباء والشعراء هم عماد الصحافة .. العمل الصحفي جاء عن طريق الخبرة ، وكل الذين اسسوا الصحافة الفلسطينية ذهبوا الى الخارج في جولات ، واطلعوا على الصحافة ، وخاصة في مصر ، ثم انهم ، كانوا في غالبيتهم يشتغلون كمراسلين للصحافة المصرية في فلسطين .

● وعدد مبيع الصحف في فلسطين ، كم وصل ؟

— اعتقد انك ستفاجأ بالرقم ، كانت فلسطين تستهلك بين ٧٠ — ٩٠ الف نسخة يوميا ، طبعا من كل الصحف الفلسطينية .. المواطن الفلسطيني كان يتابع الصحافة ، وينتظرها في كل مدينة وقرية ..

قرية قلقيلية كانت تأخذ — ٣٠٠ — عدد من صحيفتي فلسطين الدفاع ..

كانت رواتب الصحفيين عالية جدا ، كان عامل السرعة بايصال الجريدة صباحا الى مختلف القرى والمدن يلعب دورا هاما في معدل التوزيع .. وكان لفلسطين والدفاع مواصلاتهما الخاصة .

● هل كانت الصحافة الفلسطينية مقسمة حسب التخصص .. يعني صحف ادبية وفنية سياسية — كاريكاتور .. الخ ؟

تقريبا ، كانت صحيفة (الفجر) للاستاذ سيف الدين الايراني مختصة بالشعر والقصة والادب بشكل عام .. لكنها لم تعش طويلا ..

كانت بعض الصحف تهتم بالحركة والنضال العمالي مثل (الاتحاد) التي ما زالت تصدر في الارض المحتلة ..

واجمالا ، كانت الصحف تصدر ملاحق خاصة بين الحين والحين .. وبالمناسبات .

● كيف كانت الصحافة تعمل ايام الانتداب ، وهل كانت تنقل اخبار الثورة .. الانتفاضات ؟

— كانت الصحافة تكتب عن كل شيء ، ولكنها كانت معرضة للاغلاق .

أحمد العقّاد

- ● ولد في يافا — فلسطين — عام ١٩١٦
- ● تلقى علومه في يافا واتمها في الكلية الاسلامية في بيروت .
- ● مارس العمل الصحفي في الجرائد التالية : فلسطين ، الدفاع ، الجامعة الاسلامية ، وكان مراسلا لعدد من الصحف العربية المصرية .
- ● اعتقلته السلطات الانجليزية واودعته معتقل (المزرعة) في عكا عام ١٩٣٧ .
- ● اصدر مجلته الخاصة : الرأي العام ، كانت المجلة الكاريكاتورية الاولى في فلسطين .
- ● واصل العمل الصحفي بعد النكبة الى ان اصيب بالشلل عام ١٩٦٠ مما اقعده الفراش .
- ● من مؤلفاته : كتاب الصحافة العربية في فلسطين (وهو الكتاب الوثائقي الوحيد عن الصحافة الفلسطينية) .
  كتاب الشعر الشعبي الوطني — عام ١٩٣٩ (وهذا الديوان يجمع كل الشعر الشعبي الذيكتبه المؤلف)
  كتاب من هو ؟ وهذا الكتاب عبارة عن تعريف بابرز الشخصيات الفلسطينية ، مبوب حسب الحروف الابجدية .

كان هناك صحافة على نطاق الاقضية والمدن ، وهي محدودة التوزيع ، الا انها كانت ترسل بالبريد للمشتركين ، مثل جريدة الكرمل لصاحبها (نجيب نصار) .

على كل ، كانت ظروف صحافتنا صعبة ، بالاضافة لمضايقات وملاحقات الانكليز ، كانت تكاليف الطباعة ، شروط الحصول على اجازة جديدة ، الكفالة المالية الكبيرة .. كل هذه العوامل كانت عقبات في طريق الصحافة ومع ذلك فان عشرات الصحف قد ظهرت في فلسطين .

بالنسبة للصحافة السرية ، كانت للشيوعيين بعض الصحف السرية مثل (الى الامام) ، (الاتحاد) ، وعلى كل فقد حصل الشيوعيون على رخصة لجريدتهم (الاتحاد) في الاربعينات .

الجرائد الحزبية — التابعة للاحزاب الفلسطينية — لم تكن تعيش سوى فترة قليلة .. ثم تنتهي . على كل اغلب صحافيينا زاروا السجن ، الاستاذ عيسى العيسى (صاحب جريدة فلسطين)، ابراهيم الشنطي (مؤسس جريدة الدفاع) ، والعبد لله الفقير . وكنت ايامها اعمل في جريدة الدفاع ، سجنا في الكرمل ، والتقينا برجال المرحوم عز الدين القسام ، بعد فشل انتفاضتهم المسلحة.

عام ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ، كان بعض الصحفيين قد اخذوا يطوفون في القرى والمدن الفلسطينية يحرضون الاهالي على حمل السلاح ، ايام الانتداب كان الواحد يدخل المعتقل دون سين او جيم .. ويظل في المعتقل دون محاكمة . وكانت مدة الاعتقال تتجدد لقائيا .

حمدي الحسيني ، احد افضل كتابنا قضى ايام حياته اما في السجن او في النضال في مدينة (غزه) . لقد خرجت الصحافة الفلسطينية صحافيين عنيدين في نضالهم .. المؤسف ان احدا لم يكتب عنهم .

● ما هو دور الصحافة الفلسطينية في مواجهة الهجرة الصهيونية ؟

— من الانصاف ان نقول بان الصحافة الفلسطينية كلها كانت ضد الهجرة الصهيونية والمشاريع المختلفة التي طرحتها الدولة المنتدبة .

لم تكن هناك صحافة تخرج عن هذا الخط .. لم تكن هناك صحافة — معتدلة — بالنسبة للقضية الفلسطينية . كانت عروبة فلسطين الاساس . اما الكتابة فكانت اجتهادات ، وفق المعتقدات

اما بالنسبة لمحاولات بريطانيا التأثير على الصحافة الفلسطينية فانها لم تستطع ان تفعل شيئا هاما لسبب بسيط وواضح : الثوار . الثوار كانوا بالمرصاد ، فمن يا ترى تسول له نفسه ان ينحرف ؟

في ابان الحرب العالمية الثانية اجبرت — بريطانيا — الصحافة الفلسطينية على نشر بلاغات الحلفاء . وقد وضعت الصحافة تحت قانون الطوارىء .

● طيب : الصحافة الفلسطينية ايام حرب ١٩٤٨ كيف عملت ؟

— فترة الحرب كانت قاسية وصعبة ، ظللنا نعمل في (يافا) حتى سقطت المدينة .. كانت الصحافة تناشد المواطنين ان يستمروا في القتال ، ان يحافظوا على عروبة فلسطين .

ثم ضاعت المدن الرئيسية ، وحدثت الهدنة ..

انتقلت (الدفاع) الى القاهرة .

(الرأي العام) الى بيروت ، حيث اخذت اصدرها هناك .

بعد الهدنة صدرت (الجيل الجديد) للاستاذ كمال ناصر .

البعث : لعبد الله الريماوي .

ثم عادت : فلسطين والدفاع .

● ماذا كان طابع الصحافة الفلسطينية ؟

— الواقع ان الصحافة الفلسطينية كانت صحافة نظيفة ، جادة ، انها لم تكن تجارية ، اما المنافسة فكانت في اسلوب الشغل والتوزيع وتطوير العمل .

لقد كانت صحافة مناضلة ، اصحابها لم يكونوا يفتشون عن الربح .

واغادر بيت الاستاذ العقاد على امل اللقاء به للحديث عن الشعر والادب والمسرح في فلسطين .

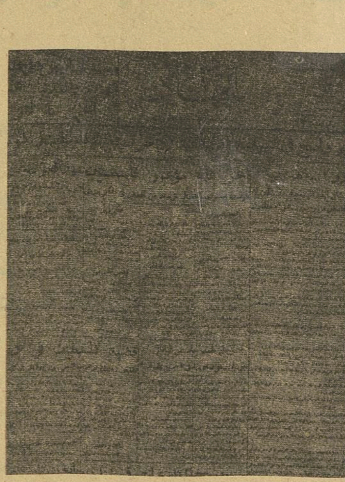

في شتى الصحف كانت عروبة فلسطين هي الاساس

المواطن الفلسطيني يقرأ الصحافة . ينتظرها في كل قرية ومدينة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

خرجت الجماهير الفرنسية تستنكر الارهاب الاسرائيلي في كل مكان.. صارخة في وجه مائير : اخرجي أيتها القاتلة !

رغم معرفتها المسبقة بفشل الزيارة

لماذا ذهبت غولدا إلى باريس؟

الزيارة تقع في نطاق الحملة الصهيونية لمواجهة تحوّل الرأي العام الفرنسي لصالح القضيّة الفلسطينيّة

تأتي زيارة رئيسة وزراء العدو « غولـــدا مائير » رئيسة حزب العمل الصهيوني الى باريس ، لحضور مؤتمر الاممية الاشتراكية ، وموقف الرأي العام الفرنسي والقوى التقدمية الفرنسية من هذه الزيارة ، وموقف الحكومة نفسها من خلال تصريح « بومبيدو » لتطرح جملة من التساؤلات ، الاجابة عليها تستلزم استعراض صورة الواقع السياسي الفرنسي ، واتجاهات الرأي العام الفرنسي ما بعد ١٩٦٧ ، ومدى تأثير المقاومة الفلسطينية في تغيير جزء كبير من تركيبة الصورة السابقة حيث استطاعت — المقاومة — خلال فترة بسيطة نسبيا ان توسع نطاق معركتها مع العدو لتشمل مختلف ساحاته الاساسية ، وعلى كافة الاصعدة السياسية ، والاعلامية ، والعسكرية والاقتصادية .

وكنتيجة لمقدمات غرستها المقاومة خلال الفترة الماضية ، ما هي لالات تحرك الشارع الفرنسي المؤيد للمقاومة ، والذي برز مؤخرا شكل لا يقبل معه الجدل ؟

وقفا أوروبا

بشكل عام يمكن ملاحظة ان اوروبا لم تكن بنفس التمادي — بلا حفظ — الذي كانت عليه الامبريالية الامريكية في تأييد العدو صهيوني ، وبالشكل الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية من المسلم به أن لاوروبا جملة مصالح حيوية في المنطقة العربية يها مراعاتها حين تطرح المواقف السياسية من القضايا الراهنة العالم لضمان استمرار الحصول عليها والاستفادة من ثروات نطقة العربية — بترول — مع الاخذ بعين الاعتبار كافة الفروق نسبية بين موقف هذه الدولة من القضية الفلسطينية أو تلك ى نحو قد لا يقل عن مناطق أخرى في العالم . وتأتي أولى عتبارات التي تتحكم في موقفهم « فرنسا » اعتبارات سياسية قتصادية تدفعها الى الموقف الحالي ، وثم التنافس الحاصل بين ريكا وفرنسا وسياسة الاستعمار الجديد ، والتي تامل بالنهاية نسا ان تصبح دولة اقتصادية يمكن ان تلعب دورا على الصعيد ولي .

وبالتاكيد فان البلدان الاوروبية كانت وما زالت اسيرة أيضا ير الدعاية الصهيونية ووسائل اعلامها من جهة ولارتباط المصالح جهة أخرى . فمثلا فقد اعترف « جويل لوتول » وزير الاعلام رنسي في ٢٣—١—١٩٦٩ بأن الانتقادات الحادة التي تعرض لها ديغول » في الصحف الفرنسية بسبب موقفه من القضية العربية جع الى وجود نفوذ صهيوني ملموس في دوائر الاعلام .

هذا النفوذ الصهيوني وبعد عام ١٩٦٧ خاض حربا شعواء ضد قاومة الفلسطينية في مختلف الدول الاوروبية في محاولة منه لقطع الطريق أمام المقاومة الفلسطينية لمنعها من مخاطبة الرأي العام العالمي ، خوفا من ان تزيل المقاومة براقع الغشاوة من على أعين العالم وتضع الصورة الحقيقية لطبيعة الصراع وجذوره الاساسية في المنطقة .

وخاضت منذ البداية اكثر من قوة تقدمية فرنسية اكثر من معركة لصالح المقاومة الفلسطينية . وتالفت اللجان لدعم المقاومة ونصرتها وجمعيات ... الخ ذلك كان يجري والمقاومة تصعد من نضالاتها ، وتزيد من تسعير نار المعركة على مختلف الجبهات . وفي اوروبا

بذهاب ديغول .. لم يتغير الوضع كما توقع العدو ..

كانت المعركة الاساسية هي معركة اعلامية — فكرية تهدف الى كشف التضليل الايديولوجي والنفوذ الصهيوني فيما يتعلق بالشعب العربي الفلسطيني ، وحقه في تحرير كامل ترابه الوطني ، وبناء دولة فلسطين الديمقراطية التي تتعايش بظلها كافة الاديان .

المقاومة والعدو

منذ ولادة المقاومة الفلسطينية ، شن العدو الصهيرني حملة سياسية — اعلامية شرسة ضد المقاومة الفلسطينية ، ووظف كل امكاناته ، ووسائله الاعلامية في الخارج ، وداخل الارض المحتلة ، لتشويه فكر المقاومة الفلسطينية التقدمي ، وأهدافها الحقيقية التي تتلخص في تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني وبناء فلسطين الديمقراطية ، وحاول العدو جاهدا طوال الفترة الماضية اقناع الرأي العام العالمي بصحة ولادته غير المنطقية واللاشرعية ، وخوفا من أن تزول كافة الحجج التي وظفها لخدمة اغراضه مما يكشف اصوله وجذوره الشوفينية والعنصرية المتعصبة ، وسياسته الاستعمارية ، التي ترمي الى بسط النفوذ الاستيطاني على اكثر من منطقة عربية اخرى .

حتى الاحزاب الواقعة بين اقصى اليمين واقصى اليسار لم تكن بمناى عن تاثير دعاياته ونفوذه ، ومخفيا الجانب الحقيقي من الصراع الدائر بين الشعب الفلسطيني والعربي من جهة وبين الكيان الصهيوني الغاصب والامبريالية من جهة اخرى .

واستطاعت المقاومة بنضالها المستمر والمتواصل من ايصال صوت الثورة الفلسطينية وابراز وجهها التقدمي في الخارج واعلنت عن حقها في ممارسة كافة الاشكال والاساليب الثورية بشانها في ذلك شأن اي حركة تحرر وطني في العالم من اجل تحرير الارض المحتلة . وبذات الوقت ساهمت في ابراز الشخصية الفلسطينية على المستوى الدولي .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

هذا الواقع بالتحديد جعل العدو يستميت في الدفاع عن مراكزه الاعلامية ومناطق نفوذه ، خاصة حين بدأت قطاعات عريضة عديدة من الرأي العام العالمي ، والقوى التقدمية تدرك ماهية المقاومة الفلسطينية وطابع نضالها واهدافها التقدمية . مما غير في وجهة العديد من القوى والمنظمات الجماهيرية الاخرى في العالم وجعلها تعترف بالمقاومة الفلسطينية بنضالها العادل ضد الاحتلال ، واعتبارها جزءا لا يتجزأ من حركات التحرر الوطني العالمية ، وجزءا من قوى السلم والديمقراطية . ولم تجد العدو نفعا كافة مؤتمراته الدولية ومؤتمر فيينا ، في الحفاظ على الاقل على ما تبقى من نفوذه .

ففي فرنسا مثلا كان العدو يحرص دائما على الظهور بمظهر الدولة الاشتراكية مخفيا كافة حقائق الصراع الداخلية ، وطبيعة تركيب مؤسساته « الهستدروت — الكيبوتزات » زاعما انها نوع من الجمعيات التعاونية مثلا كما في النظام الاشتراكي ! علما بان هذه المؤسسات ليست سوى ادوات في خدمة مجموعة مصالح احتكارية صهيونية — امبريالية . وعلى سبيل المثال : مع بدء الهجرة الصهيونية الى فلسطين كان العدو يحرص على وجود الارض بأيديه ولعدم خبرة مهاجريه ابتدع هذا الشكل لربط المهاجر بالارض ، ولضمان بقائه ، وكان هذا النوع يخدم بذات الوقت متطلبات الدفاع والهجوم على الشعب الفلسطيني بالنسبة اليه . فاين مثلا الاشتراكية . في كيبوتزات تستاجر عمالا في نشاطها الصناعي — الزراعي . او في الهستدروت الذي طغى دوره كرأسمالي على دوره كنقابة للعمال !؟ وثمة أمور اخرى لا يتسع لها المجال هنا .

فالمقاومة لعبت دورا اساسيا في كشف وجه العدو الحقيقي وهزالة دعاويه التبريرية وساهمت بشكل فعال في توضيح الرؤيا بالنسبة للرأي العام العالمي لما مثلته من ظاهرة تقدمية ، ونضالية ، ومنطقية لاي شعب في التاريخ تحتل ارضه ، ويتعرض لابشع انواع الاضطهاد الانساني .

وفي الوقت الذي كانت فيه المقاومة تبني جسورها مع الرأي العام الفرنسي ، كان العدو يحاول ان يدعم مناطق ارتكازه في فرنسا ، وعلى الاخص مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي هذا الحزب المعروف بتاريخه الاسود ومواقفه ضد قضايا التحرر في العالم . فقد شارك ممثلا بـ « غي موليه » عام ١٩٥٦ الحرب مع بريطانيا والعدو في بور سعيد . ووقف ضد استقلال الجزائر ، ووقف الى جانب الامبريالية الامريكية في حربها العدوانية في فيتنام .

زيارة مائير

في الوقت الذي وصلت فيه « مائير » الى باريس ، كان العشرات من رجال البوليس الفرنسي مشغولين بحمايتها ، بنفس الوقت يحلمون باللحظة التي تغادر فيها بلادهم لترحهم من عناء حمايتها خوفا من غضبة الشارع الفرنسي ، الذي خرج مستنكرا بشدة الاجرام ، والارهاب الصهيوني في كل مكان . ومؤكدا ان استشهاد غسان ، ووائل ، ومحمود ، ما هي سوى ادلة ثابتة ودامغة تدين العدو الصهيوني وتكشف وجهه البشع .

واصرت رئيسة وزراء العدو على زيارة فرنسا لحضور المؤتمر رغم المعارضة الحكومية لهذه الزيارة . ان اصرار مائير على الزيارة وحضور المؤتمر طرح بالتالي تساؤلا محددا : لماذا تصر مائير على زيارة فرنسا وحضور المؤتمر ؟! طالما ان الجو العام معاد لها ؟

ان كون العدو القاسم المشترك للاستعمار يتحتم عليه ان يدعم ايضا وبالمقابل كافة القوى التي يرى فيها بارق امل في المدى البعيد لسياسته . فعندما كان الحزب الاشتراكي يتربع في السلطة الفرنسية كانت مواقفه السياسية دائما لصالح العدو الصهيوني . وعندما توفي « الجنرال ديغول » ارتاحت اسارير العدو ، ظنا منها ان الحظر المفروض على الاسلحة سوف ينتهي في عهد « بومبيدو » ، لكن « بومبيدو » سار على نفس الخطوات السابقة التي حدد مسارها ديغول للسياسة الفرنسية التي تراعي مصالح فرنسا اولا قبل مصالح اي نظام آخر . وقد اعربت الدوائر الصهيونية انذاك عن حقدها ضد بومبيدو في جريدة معاريف ١٤—١٢—١٩٦٩ اذ قالت « ان سياسة بومبيدو تجاه اسرائيل اكثر تشددا مما كانت عليه في عهد ديغول وان ذلك مرده الى مصالح فرنسا البترولية والاقتصادية في الدول العربية » .

وعلى هذا يمكن الاستنتاج ان العدو كان يهدف من وراء الزيارة الى محاولة فرض قضية الشرق الاوسط من وجهة نظره على الانتخابات البرلمانية الفرنسية ، لتوليد ضغط على الموقف الفرنسي لقطع الاسلحة عن البلدان العربية البعيدة عن خط المواجهة ، هذا فضلا عن ان الزيارة كانت ايضا نوعا من التأييد للمرشح المعروف بتأييده للعدو الصهيوني « فرنسوا ميتران » وبالطبع فان للعدو مصلحة اساسية في تقوية نفوذ حليفها الذي كان سابقا في مواقع السلطة . على اساس احتمال فوزه برئاسة الجمهورية الفرنسية ، وبذات الوقت محاولة احراج موقف الشيوعيين الفرنسيين المعروفين بمواقفهم حيال القضية الفلسطينية ، والصراع

فرنسوا ميتران .. المعروف بصداقته للعدو .. مع صديقته القاتلة

العربي — الصهيوني بالاضافة الى محاولة استعادة المواقع المفقودة في الرأي العام الفرنسي الذي شهد في الفترة الاخيرة تحولا كميا ونوعيا الى جانب المقاومة الفلسطينية ونضالها العادل الشرعي . لكن وكمن يصطاد في الماء العكر ، ولا يجني سوى خفي حنين كانت نتائج رحلة مائير لفرنسا ، حيث خرج الوف المتظاهرين للشوارع يهتفون للمقاومة ، وبسقوط الصهيونية ربيبة الامبريالية العالمية وشريكتها ، حتى ان العديد من المتظاهرين اقدموا على حرق صور « مائير » تعبيرا عن غضبتهم .

واعتبرت الاوساط السياسية في حكومة العدو هذه الاحداث بأنها صفعة تاريخية قوية تلقتها سياستها بعد صفعة افريقيا ، وخسارة سياسية هامة يمكن ان تؤثر على مواقعها ونفوذها في اوروبا عامة لصالح حركة التحرر العربي وقواها التقدمية . هذه الهزيمة التي حملتها على مغادرة باريس الى الفاتيكان تجر وراءها اذيال الفشل ، وافتعال دعوة رسمية وجهت اليها ، مما دفع بمصادر الفاتيكان الى نفي النبأ والتاكيد على ان مكتب رئيسة وزراء العدو هو الذي طلب السماح بالزيارة بشكل عاجل ، وهذا التصريح زاد الطين بلة بالنسبة للعدو ، وسياسته الخارجية .

دلالات تحرك الشارع الفرنسي

على الرغم من محاولة العدو تغطية حجم وعمق هزيمته السياسية في باريس ، فان هذه التغطية لم تستطع ان تخفي حقيقة مواقف قطاعات عديدة من الرأي العام الفرنسي المؤيد للمقاومة .

هذا التحرك المنظم من قبل العديد من القوى التقدمية الفرنسية ينطوي على دلالات كثيرة ، ومؤشرات تبرز مدى اهتمام الحركات التقدمية واليسارية في العالم بالمقاومة وتوضح بشكل جلي وجه المقاومة التقدمي ، وعن تزايد دورها ، وتاثيرها في حركة الواقع الراهن بالنسبة للسياسة الدولية ، وموقع المقاومة في حركات التحرر الوطني المعاصرة .

فالمقاومة التي استطاعت مخاطبة الرأي العام العالمي ، وعقد الصداقات التضامنية مع مختلف القوى الثورية في العالم ادركت منذ البداية ضرورة تمتين هذه العلاقات ، واعتبارها جسرا مفتوحا نحو ساحات أخرى اعرض لمقاتلة العدو وكشف زيف ادعاءاته ، وتلك التظاهرات التي خرجت في باريس تؤكد ان العدو لم يعد يستطع مواصلة سياسته التضليلية السابقة فالعالم في حركة مستمرة ، وهذه الحركة يفترض مواكبتها بما يتطابق والمبادىء الانسانية العامة في العالم . فحق الشعب الفلسطيني في العودة لارضه اصبحت من اولى البديهيات التي يقررها المنطق والعقل الانساني المعاصر . هذا العصر الذي بدأ يشهد نسبيا تحولا متزايدا نحو تأييد حركات التحرر بفضل نضالها ونضال كافة القوى الاشتراكية والديمقراطية في العالم فقد اصبحت المقاومة ظاهرة انسانية تخطت حدود الاطر الجغرافية ، لتصبح مهماتها هي من صلب مهمات كل تقدمي في العالم .

وبالتاكيد فان المطلوب بالنهاية هو مزيد من تمتين العلاقات الاممية والرفاقية مع مختلف القوى الوطنية والتقدمية وحركات التحرر في العالم . وعلى الاخص في البلدان التي ما زالت تتمتع فيها الصهيونية العالمية بمواقع اساسية سياسية واقتصادية ولتفتح اكثر من جبهة صراع واحدة ضد العدو الصهيوني ، من اجل تحقيق مزيد من الانتصارات الجزئية لتحقيق النصر الاستراتيجي الكبير .

مَن هو الحزب الاشتراكي الفرنسي ؟

عام ١٩٢٠ وفي مؤتمر « تور » ولد الحزب الشيوعي الفرنسي ، على اثر الانشقاق ، وشكلت البقية الباقية فيما بعد ما عرف باسم « الفرع الفرنسي للاممية العمالية » . ومما يذكر ان هذه المجموعة هي من بقايا المجموعات المهترئة والاصلاحية التي ادانتها كافة الاحزاب الشيوعية في العالم ، لخيانتها القضية الوطنية للعمال ، ولقضية الاشتراكية .

برز وجه هذه المجموعة الرجعي في اكثر من موقف محلي ودولي ، ابرزها كان على صعيد قضايا العالم العربي . ففي عام ١٩٥٦ وقف « غي موليه » زعيم الحزب ورئيس الوزراء انذاك الى جانب بريطانيا والعدو الصهيوني في حرب السويس ، وشارك بفعالية في مهاجمة بور سعيد على اثر تاميم مصر لقناة السويس .

وفيما بعد شهد هذا الحزب فترة انحسار ، وتقلص نفوذه ، وما زال هذا الانحسار يسحب ذيوله على الحزب الاشتراكي لغاية الان . ولم تجد هذا الحزب نفعا دخول بعض العناصر الاخرى من مجموعة « تعاهد المؤسسات الجمهورية » في الحد من حالة التدهور التي اصابته ، برز هذا بشكل واضح في عام ١٩٦٥ حيث دخل الامين العام للحزب « فرنسوا ميتران » الانتخابات الجمهورية كمنافس للزعيم الفرنسي الراحل « شارل ديغول » وفشل في كسب اصوات الناخبين الفرنسيين .

ولم يعرف هذا الحزب في تاريخه اية مواقف مترددة حيال العدو الصهيوني . فقد كان دائما يفاخر بدعمه للعدو ، وبصداقته « لحزب العمل الاسرائيلي » الذي ترأسه رئيسة وزراء العدو « غولدا مائير ، وموشيه دايان » . وفي اكثر من مناسبة عبر هذا الحزب عن مواقفه المعارضة للقضية الفلسطينية ، والقضايا العربية الاخرى . وابدى معارضته الدائمة لسياسة فرنسا حيال منطقة الشرق الاوسط وموقفها من الصراع بين الكيان الصهيوني والشعب العربي ، وكابرز شاهد على ذلك تصريحات « غاستون دوفير » عضو المكتب السياسي للحزب ، ورئيس بلدية مرسيليا في جريدة اللوموند ٢٣—١—١٩٧٠ ، وبيان اخر للحزب في مجلة « الارض المستعادة » ١٥—٢—١٩٧٠ التي تصدرها الفئات الصهيونية في فرنسا وحتى رئيسه الحالي « ميتران » لم يكن عمليا اقل حماسة من سابقيه في الدعوة لتاييد العدو الصهيوني ، وعبر عن وجهة نظر تنظيمية بقوله « دولة اسرائيل لها الحق في الوجود ، وفي الحصول على ادوات استمرارها » اللوموند ٧—٢—١٩٧٠ « ان فرنسا والفرنسيين يعتبرون انفسهم قريبين جدا من اسرائيل ، وان استطعنا فسنعمل على تحسين العلاقات والتعبير عن تطلعات القادة الاسرائيليين » اللوموند ١٦—٣—١٩٧٢ . واثناء زيارته لفلسطين المحتلة عبر « فرانسوا ميتران » عن اتفاقه الكامل مع مشروع « ايغال الون » واعلن رفضه لفكرة انسحاب العدو الاسرائيلي من الاراضي المحتلة كشرط مسبق للمحادثات حسب قرار مجلس الامن . اللوموند ٢٣—٣—١٩٧٢ .

حتى البرنامج السياسي للحزب عمليا لم يتعد حدود ما يطرحه العدو الصهيوني حيال التصفية والتي تتلخص كلها في استمرار الكيان الغاصب في احتلاله للاراضي العربية بعد ١٩٦٧ ولكافة الارض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

المؤتمر الذي حضرته مائير

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٤

٧ بنادق.. هزمت في النتيجة الولايات المتحدة الاميركية

فيديل كاسترو.. من النضال الطلابي.. إلى قيادة حرب العصابات.. إلى قيادة الثورة

انشاء اذاعة ثورية كان من أولى المهمات التي حققها كاسترو.. لأنه يعرف قوة الكلمة

فيديل كاستر ل. ج. ج. ناتبيز من اهم الكتب التي توضح سيرة الثورة الكوبية من خلال حياة زعيمها فيديل كاسترو « الذي كان قبل عام ١٩٥٣ يخاطب طلاب الجامعة في هافانا بخطب ملتهبة ، غير ان خطبه عام ١٩٦٨ تتعلق بالعالم الثالث الجائع ، وحتى في اوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة ، لا يعدم النداء الكوني الصدى » . وتاريخ هذه الظاهرة ذات الاثر الدولي هو ما يريد الكتاب ان يوضحه ..

« لم يكن فيديل ينتظر مونكادا ولا الـ « السييرا » لكي يلعب لعبة العاصين ، انه حاول جر عمال ابيه الى اضراب عنيف : « انكم مستثمرون بصورة بغيضة من قبل اللاتيفونديستا الراك ، انجيل كاسترو . انه ليخجلني ان اكون ابنه . ثوروا عليه » .

بدأ فيديل مطالعاته بمؤلفات جوزي مارتي بطل الاستقلال الكوبي الذي سقط صريعا برصاص الاسبانيين عام ١٨٩٥ ، ويقرأ عن الزراعة والادب ، وكذلك التاريخ الذي يستهويه .

وعندما تخرج من البكالوريا كان رأي الاباء ثناء عاطرا :

« لقد تميز فيديل دوما ، في كل ما يتصل بالدراسة الادبية وله مزايا رائعة انه رياضي اصيل ، كان يحمي بشجاعة وزهو علم المدرسة . واستطاع ان يكسب اعجاب الجميع وحبهم ، وسوف يكرس نفسه لمهنة المحاماة ، ولا نشك في انه سيملأ كتاب حياته بصفحات رائعة . ان فيديل مصنوع من نسيج جيد . والفنان غير غائب عن كيانه » .

ولكن الطالب قد تجاوز امال مدرسيه .

وفي تشرين الاول من عام ١٩٤٥ ، يدخل فيديل كلية الحقوق في هافانا ، ويشارك في عدة نضالات ، فهو عضو في كل صور النضال : انه مع شيبا الذي يهمل « الحزب الاصيل » لينشيء « الحزب الاورثوذكسي » ومع شعب الهافانا الذي يشكو من زيادة اجور المواصلات ، ومع « مامبي » الاوريانت ، احفاد العصاة في العهد الاستعماري ، الذين يأبون ان يسلموا الى الرئيس

كاسترو ــ غيفارا

« لو نظرنا الى أقوال الانهزاميين لما تابعنا النضال » ..

غروسان مارتان . الجرس الذي دعا الكوبيين عام ١٨٦٨ الى طرد الاسبانيين ويقوم بمظاهرة عنيفة ضد رئيس الشرطة كاراميس الذي انتهك استقلال الجامعة .

ويمارس فيديل مهنة بورجوازية ، ولكن لا لكي يغتني ، انه يربح قليلا ، ويدافع عن الفقراء ، وينسى ان يطلب ثمن اتعابه . ولكنه لم عدل ، من اجل ذلك عن العمل السياسي ، ففي ١٦ اب ١٩٥١ في الرابعة والعشرين من العمر يقوم بحراسة جسد الزعيم الاورثوذكسي شيبا الذي انتحر في التلفزيون ، خلال اذاعته الاسبوعية . ويخطب عند الدفن باسم الشبيبة الاورثوذكسية فيدعو الكوبيين الى النضال العنيف ضد الحكومات الفاسدة .

وهكذا بدأ فيديل يتكلم . وجاء الحزب الاورثوذكسي فعينه مرشحا لانتخابات عام ١٩٥٢ ، تلك التي لم تجر ويكتب مقاله في جريدة الكرتو عن عملية عقارية غير شريفة تلوث الرئيس بريو فيكون لها دوي القنبلة .

وفي ١٠ اذار ١٩٥٢ قام باتيستا بانقلاب عسكري وطرد الرئيس بريو . وهنا يبدأ النضال الحقيقي لفيديل كاسترو .

يقابل فيديل كاسترو آبيل واخته هايدي وايلدا بيريز وميليا هيرناندز الذين كانوا منضمين الى منظمة « هم انفسهم » ولهم صحيفة يحتجون بها على الديكتاتورية ، وينخرط فيديل بالحركة بل ويقودها ، ويدفعها ويطبع صحيفة جديدة باسم « المتهم » وهي عنيفة جدا ، ولكن مخابرات باتيستا انقضت في اب ١٩٥٢ على المطبعة « المتهم » ويفهم فيديل ان عليه ان يمضي الى ابعد من هذا ، وان ينشيء خلايا سرية ، وبصورة خاصة ان يتدرب جسديا لكي يتهيأ للصراع المسلح .

وتكبر الحركة ، وتهتف بالمظاهرات ــ ليسقط باتيستا ــ الثورة.

وكان فيديل يفكر في هجوم على احدى الثكنات بهدف الاستيلاء على كمية من الذخيرة . هي ثكنة مونكادا ولكنها كانت بعيدة عن العاصمة . وينتقل فيديل الى مطمع اخر : الاستيلاء على مدينة ، او اثارة منطقة وعزلها عن بقية الجزيرة وينقل مناضلوا الحركة البنادق الاولى في الحقائب الى مزرعة معزولة كانوا قد استاجروها.

ولكن الهجوم الاول يفشل ويعدم ثمانية وستون من الرجال اما الاخرين ينقذهم تدخل مطران سانتياغو ومنهم فيديل نفسه الذي هرب ولجأ الى الجبال . وليقى القبض على فيديل ، في الوقت الذي هزت فيه الهزيمة مجموعة الثوار الصغيرة واصبحت هدفا لرصاص باتستيين اخرين وكان الجنود يريدون اعدام فيديل فورا وقد هز ما اشيع عن التعذيب والاعدامات مشاعر الرأي العام ، بدرجة جعلت قائد مونكادا دفع الاتهام عن نفسه فيترك فيديل

الإرادة - لا الامكانات - هي التي تصنع النصر

كاسترو ورفيق نضاله كاميلو
لدى دخولهما هافانا
في كانون الثاني ١٩٥٩

Line Reference Target LRT-BE4-V2

حيا وفي هذه اللحظة على ما يقول كاسترو بدأت المرحلة الثانية للثورة .

وكان يتبقى لمونكادا — رغم فشلها — ان تصبح الشرارة في المحرك الكبير ، ولكن الشرارة كانت قصيرة ، فتوقف المحرك . ولا بد من الشرارة مرة اخرى : ان هذا هو المغزى الكبير لمونكادا التي كانت بداية الثورة وحقيقة الكاسترويه . يقول كاستروا في تحليله العظيم ليوم ٢٦ تموز ١٩٦٦ : لم نكن نقبل وجهة نظر هؤلاء الذين كانوا يقولون حقا ان العمل بطولي ، ولكن قام على وهم ، او حلم ، وانه كان مغامرة رومانتيكية شبان .. فلو اننا في اول خيبة او في الثانية ، او الثالثة ، او الرابعة غيرنا قناعتنا ، ولو اننا نظرنا الى حجج الانهزاميين ، بعين التقرير ، اذن لما كنا قررنا ابدا ان نتابع النضال بسبع بنادق ... ان العناصر الانهزامية تبرز دوما ، وعندما يمنى الثوار باول فشل يهبون ليقولوا : أترون ، لقد كنا على حق ، ان هذا الطريق محكوم عليه بالفشل.. نحن متاكدون انه على الرغم من الخيبات العارضة ، يستطيع ثوريو البلاد الشقيقة الاخرى في امريكا اللاتينية ان يقولوا يوما ما صمم ايضا : « انكم ترون انه كان يمكن النضال ، وترون ان طريقنا كانت سليمة ، وترون اننا كنا على حق » .

* * *

حكم على فيديل بالسجن خمس عشرة سنة ، غير ان باتيستا

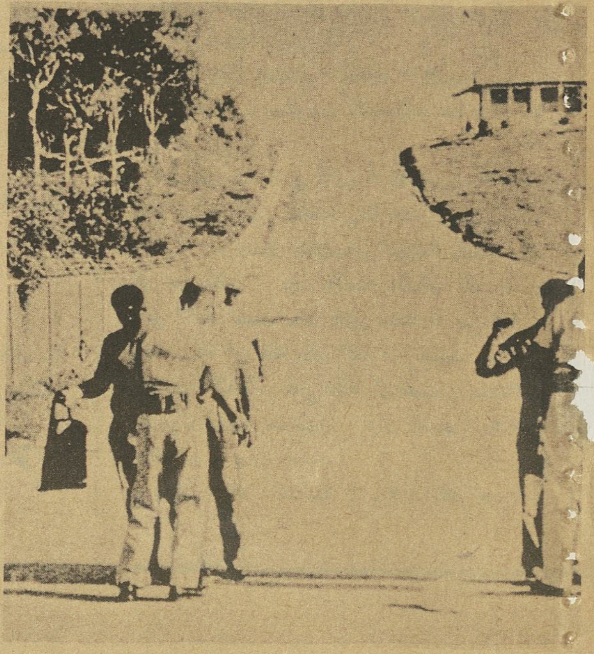

احدى القواعد الاميركية في كوبا .. قبل الثورة

لم يعرف الهدوء فشعر بالحاجة الى جعل الوضع شرعيا واستفادت المعارضة من ذلك وطلبت اطلاق سراح السجناء فخرج كاسترو من السجن ، وذهب الى المكسيك لا لكي يفلسف الماضي او يندم على ما فات بل ليقوم بجولة في الولايات المتحدة ويجمع اموالا ويخطب في الجاليات الكوبية . « ان الشعب الكوبي يريد تغييرا جذريا في كل مجالات الحياة العامة والاجتماعة . يجب ان نهب الشعب شيئا غير الحرية والديمقراطية ككلمتين مجردتين . يجب ان نؤمن لكل كوبي حياة لائقة ... »

وعاد فيديل الى المكسيك ليلتقي مع البرتو بايو وتشي جيفارا . ويستأجرون مزرعة لتدريب الشباب المتطوعين ويذيع فيديل علنا أنه مستعد للابحار الى كوبا ، وتم الابحار على اليخت الصغير الذي حمل اثنين وثمانين رجلا بالاضافة الى الاسلحة والوقود والمواد التموينية والادوية والذخيرة . وعلى بعد عدة كيلومترات من نيكيرد وهي مكان الوصول المقترح يغوص المركب في الرمال ، وكان الطقس من السوء بحيث كان ينبغي الاستغناء عن مواد التموين والادوية والقنابل اليدوية والرشاشات .

ويقرر فيديل منذ وصوله الصعود الى الجبال ولكن الطيران الباتيستي يفاجيء المجموعة الثائرة يوم ٥ كانون الاول في مزرعة لقصب السكر ، فلا يبقي منها حيا الا اثنان وعشرون رجلا . ويطلب فيديل من رجاله ان يتفرقوا جماعات صغيرة ويواعدهم على التلاقي في اعلى قمة في الجزيرة . ويظل فيديل مع اثنين من رفاقه تائها خلال « السيرا » مدة احد عشر يوما ، ولا غذاء لهم الا قصب السكر . وفي ١٨ كانون الاول فقط استطاع فيديل ان يجد على القمة اثني عشر رجلا من اصحابه كان منهم تشي وكاميلو ورأوول وجوان اكميدا . والقت المجموعة الصغيرة او مجموعة عصابات في السبيرامسترا كنتيجة لعزم لا يتزعزع « الوطن او الموت » . ولم يكن ذلك تعبيرا سحريا فارغا بل كان امرا يوميا .

وفي ١٧ كانون الثاني ١٩٥٧ ، كان فيه اول انتصار لحرب العصابات فقد هاجم الرجال الاثنا عشر ثكنة البلاتا . وفي ١٩٥٩ دخلت العاصمة قوات كاميلو وتشي وبين هذين التاريخين وقعت احداث كثيرة .

وفي المدن كانت المقاومة منتظمة ولا سيما في سانتياغو كوبا حيث كانت حركة ٢٦ تموز — ذلك ان هذا هو الاسم الذي اطلق منذئذ على حركة فيديل — وعم الحزن على اغتيال احد كبار زعماء الحركة السريين وبعد شهر تمردت وحدة من البحرية العسكرية بمساعدة مناضلي حركة « ٢٦ تموز » . وفي شباط ١٩٥٨ استطاع الكوبيون ان يسمعوا من المذياع اول نشرة للاذاعة الثورية ، لقد كان فيديل يعرف قوة الكلمة .

وتحت عمليات اكتساح كبيرة للثوار مما جعل الهجوم المضاد على منطقة الثوار يتضاعف حيث تضاءلت منطقة العصيان الى

... لا بد من تغيير جذري في كل مجالات الحياة

١٠٪ من مساحتها الاصلية . الا ان عصابات الثوار اوقعت هزائم متكررة بالجيش واخذت مئات الاسرى . واستطاع الثوار تطهير السيراماسترا كلها ، لم يكن الامر هجوما معاكسا بالنسبة للثوار بل كان تمردا . واصبح عدو باتيستا يسمى جيش الشعب.

وفي ١٠ تشرين الثاني نشرت السيرا اول قانون للاصلاح الزراعي ويقرر اصلاح الجبل « ان كل شخص يعمل في قطعة من الارض ، دون ان تكون له ، يتلقى ملكيتها مما اكسب الثورة مئة الف عامل » .

وعلى الرغم من الاعدامات بالجملة فان العمليات تتكاثر ، والتخريبات تتكاثر في المدن وهكذا بدأ الهجوم الاخير . ويجتاز رتل كاميلو مقاطعات الشمال ورتل تشي جيفارا تحررها من الجنوب واخيرا فان ارتال فيديل وراوول وجوان واكميدا بعد ان حررت تقريبا كل مقاطعة الاوريانت تمضي الى سانتياغو كوبا ، التي كان قد تسرب اليها رتل رابع . وفي ٢٩ كانون الاول يستولي تشي على سانتا كلارا وياخذ الف اسير . وفي ٣١ كانون الاول يهرب باتيستا الى سان دومنيك ويقوم العسكريون بمساعدة سفارة الولايات المتحدة بانقلاب . غير ان الاضراب العام يوم اول كانون الثاني يفسد عليهم اغراضهم ، وسقطت سانتياغو . وفي يوم ٣ كانون الثاني يدخل كاميلو وتشي العاصمة . اما فيديل فيقضي المدة بين اليوم الثاني والثامن من الشهر متجولا في انحاء الجزيرة، ليشرح للشعب معنى الثورة واهدافها .

في كلمات

ستختل المعادلة

عام ٧٠ كان عام المؤامرات الدولية . عام ٧١ كان عام المؤامرات العربية .. والعام الذي دخلنا فيه قبل ايام هو عام الانتفاضات الجماهيرية العربية .. هكذا يؤكد ابو عمار .

معنى ذلك ان ما كان يغلى تحت السطح سوف يتفجر (او لم يتفجر بعضه حقا ؟)

معنى ذلك ان الجماهير العربية التي ارادوا ان يرضخوها الى ما لانهاية لم تكن تروض وانما كانت تختزن الامها وطموحها وانسحاقها الى حين .. وهذا (الحين) لن يكون طويلا كما تشير كل الدلائل ..

معنى ذلك ان المعادلة التي اراد ان يكرسها معسكر الاعداء والقاضية بان تظل (اسرائيل) اقوى من الانظمة العربية وان تظل الانظمة العربية اقوى من جماهيرها ..

معنى ذلك ان هذه المعادلة ستختل اختلالا اساسيا ..

نقول هذا ولسنا من الذين يعتقدون ان الاحداث العظيمة تتحقق في ايام او شهور وانما تاخذ مجراها ضمن قانون التطور الصارم ..

ولان نفسنا طويل ، ولان الثورة ليست نزهة وليست دعوة لحفلة عرس .. فان يقيننا ثابت لا يتزعزع : المستقبل للجماهير ولثورتها .

دائرة الطباشير الـ ...

دخل احد اللصوص بيتا واخذ يسرق ما يشاء ، وحين نهض صاحب البيت لمنعه نهره اللص بقسوة ورسم له بالطبشور على بلاط الحجرة دائرة واوقفه داخلها وهدده بالقتل اذا تجاوز الدائرة ، ثم اكمل اللص سرقة ما يشاء وخرج . فصرخت الزوجة بغضب : ايها الجبان كيف تطيع اوامر اللص ؟

فرد عليها زوجها ضاحكا وهو يفتل شاربيه بفخر : لكنني خرجت من الدائرة اكثر من عشر مرات .

ملاحظة : السرقة في هذه النكتة لا تتجاوز بعض اواني المطبخ والاشياء العادية في البيت ، وكل من اراد ان يحملها مغزى اكبر كسرقة الاوطان مثلا فعليه ان يتحمل وحده مسؤولية تفسيره . اما اذا اراد احد ان يفسر الدائرة بخطوط الهدنة او وقف اطلاق النار فانا على غير استعداد لتحمل مسؤولية سماع هذا التفسير .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

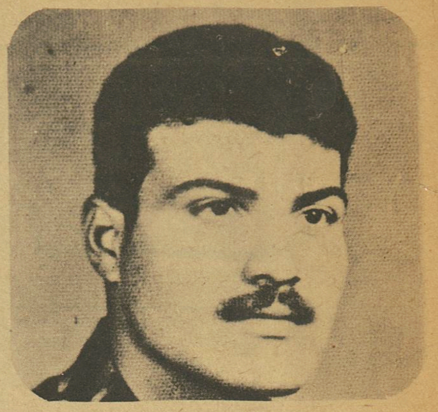

زهرة

الشهيد مقداد الشهابي

اولئك الذين تنبتهم الارض رجالا يلتصقون بالرصاص كي يتنجر مختلطا بشظايا لحومهم ينفلش فوق التراب مشرعا يحمل الحراب تخز الغزاة كلما وهنوه .. لا ينتهون ..

.. فوق بيارات البرتقال الخضراء على الثرى الاحمر تنسج الامهات مزيدا من لحوم الاطفال ... يهدينها للارض ثمرات تقطفها الاجيال اللاحقة كي لا تنفذ السهام الى الجسم العربي فيضمحل ويذوب ويذوى أمام غزوات التاريخ البربرية ..

وفي ((العباسية)) تلك البلدة التي تنام على أكتاف البرتقال قرب يافا يولد الاطفال ويفتحون عيونهم ليروا احزمة الرصاص تطوق خصور الاباء والبنادق العتيقة تتنكبها الاكتاف .. تشرئب العيون الى البعيد تنتظر بلهفة لحظة الخلاص ..

ويبزغ فجر الاول من عام ١٩٤٦ ، يحمل على كاهليه عسفا جديدا وارهابا مضنيا تقوم بها قوات الاحتلال البريطانية .. يطوقون القرى ويستجوبون الحوانيت ويعتقلون كيفيا ..

وتصمت الاهات على شفتي الام ليتسرب الى هذا العالم طفل لا يعرف من امر الموت شيئا .. يسمونه سامي .. ولكنه فيما بعد يخلع هذا الاسم ويلقيه جانبا ليختار لنفسه اسما اخر هو مقداد ،

؟يكبر سامي أو مقداد ويتعثر بخطاه .. وقبل أن يكتمل نمو العظام يحمل على ظهر أبويه قاطعا الفيافي والسهول متجها نحو المجهول الى الضفة الشرقية للنهر .. حيث الجموع تحتشد سراعا نحو الامن الذي افتقد طويلا ..

وفي أرض الضياع ينمو سامي .. يكبر .. يرى الظلم وهو يرتع في البراكات والخيام فلا يستطيع له دفعا .. ذلك ان الكبت والموت في ذلك الزمن كانا سيان ..

ويرى الطفل ــ الرجل المظاهرات تشتعل لالحاق الشعب بركب الاحلاف المهترئة .. فيثور ويتنكب الاكتاف هاتفا ضد العملاء .

الى أن كان النور وكانت الانطلاقة .. يلتحق سامي بقواعد المقاتلين بعد أن يصبح اسمه مقداد .. وهناك يخوض العملية تلو الاخرى همه في ذلك الوصول الى ((العباسيه)) ليرى كيف أصبحت بعد عشرين سنة من الفراق ..

وفي قواعد الثوار بالجنوب اللبناني يخوض عدة معارك ناجحة اخرها معركة صفد ..

هناك عند صفد .. يحمي ظهر رفاقه .. ينسحبون ويبقى رشاشه يزغرد الى أن تنفذ الذخيرة ، فيخر مقداد شهيدا على ثرى أرض فلسطين ، وتبقى جثته في العراء تنهشها النسور الجارحة ويأتي يوم ٢ــ٥ــ١٩٧ ليسجل في صفحة الخلود اسما اخر اقتحم الموت ليكتنه سره .. عهدا لمقداد من رفاقه أن يواصلوا دربه حتى النصر .

اذا كانت
كل صفحات
فلسطين الثورة
هي التعبير عما تريد ..
فان
هاتين الصفحتين لك ،
تقول فيهما
كل ما تريد ..

اسرة التحرير
ترحب دائما
بكل ما يصلها من
جماهير القراء ،
موضوعات كانت
ام اقتراحات
ام شكاوى .

عصر الثلج

لكم انتظرنا المطر هذا العام ، بعضنا بكى يأسا . لكن المطر جاء . دبكنا . غنينا . وجاء الثلج فصرنا فرحا وابتسامات ، واعيادا .

لكن أحزننا ان اجرة السيارات تضاعفت ثلاث بل خمس مرات احيانا ، وتجاوزنا حزننا الذاتي .

غير ان حزنا أعمق من هذا اصدمنا وأقعدنا عندما حملت لنا الاخبار ان معظم الطرق الرئيسية والفرعية والاحتياطية بين بعض الاقطار أصبحت مغلقة بفعل كثافة الثلوج ، وادهى من ذلك ان الطرقات داخل الوطن الواحد أغلقت لنفس السبب .

ترى ماذا نفعل لو باغتنا عدونا اللئيم بهجوم غاشم ومفاجىء كعادته ؟ ماذا نفعل ، وكيف نتحرك والعدو الابيض يحاصر قواتنا و يقعدها ، ويشل حركتها ؟

كلامك صحيح يا سيدي . علينا ان نشتري عددا من الجرافات . فالجرافة في عصر الثلج هذا تستطيع ان تحرر عدة ألوية وفرق .

سوف نطرح الجرافة للمناقصة والمنافسة الحرة الشريفة في غضون العام المقبل . والله ولي التوفيق .

اسماعيل محمد فؤاد
بيروت

بطاقة العيد

اخواني في الوطن الكبير الذي تحتل ((اسرائيل)) بعض اجزائه ، ويحتل ((العدو)) اجزاءه الاخرى ، احييكم ، واقبلكم في العيد المبارك ، واذكر كم ــ ان نسيتم ــ بما يلي :

١ ــ تحتل اسرائيل ... اسرائيل صديقة الملك حسين ، .. وآخرين

٢ ــ تحتل ايران ... ايران صديقة الملك العميل ، .. واخرين

٣ ــ تحتل تركيا ... تركيا صديقة الملك الاجير ، .. واخرين

٤ ــ تحتل القواعد العسكرية والقواعد (الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، والمخابراتية) الامبريالية الامريكية والبريطانية والالمانية الغربية ، وبلد امبريالي ((صديق)) لا تجوز تسميته ، اكثر من ١٠ ــ ١١ ــ ١٢ ــ ١٣ بلدا عربيا وربما اكثر !

٥ ــ يحتل الحكام ((العرب)) الاردن و ... و ... و ... ستوب. التسميات هنا مخطورة الان !

اخواني جاء في كتاب ((كليلة ودمنة)) ان قتالا نشب بين القطط والارانب ، هزمت فيه الاخيرة ، وبعد مناقشات الهزيمة خطب ملك الارانب قائلا : لقد هزمتنا القطط بالسكاكين التي كانت تخبئها عند البئر حيث استدرجتنا ، فاذا اردنا ان نثأر لكرامتنا ، ونستعيد مكانتنا في اسرة الغابة، فان علينا ان نستورد سكاكين اطول وذات حذين ، وان نضحي بالنفس والنفيس ، وان ...

وكان الملك صادقا ، وكان الملك كاذبا ،

تكنولوجيا الفرج العظيم

... والدبابير

كثر الحديث ، واحتدم وطيس الجدل، اعدت الدراسات المطولة المفصلة ، واقيمت الندوات الاكاديمية ، وانشئت مراكز الابحاث ، واستحضر الخبراء الاجانب ــ من المانيا الغربية بصورة خاصة . لماذا ؟

لان ((اسرائيل)) هزمتنا بالتكنولوجيا ، ولان علينا أن نعوض هذا النقص الخطير لنهزم ((اسرائيل)). مسألة في غاية البساطة والوضوح ؟

لقد قيل الكثيرفي اسباب الهزيمة الحزيرانية. قيل مثلا ان المخابرات في اكثر من بلد عربى كانت تحصر نشاطها على قمع الحركة الوطنية المحلية ، فنسيت اسرائيل وكانت (الهزيمة ــ المفاجات). سامحهم الله ! يبدو انهم حتى الان لم يتذكروا اسرائيل !

وقيل ان السبب كان تعبويا ، وقيل عسكريا بريا ، وقيل جويا ، وقيل كان سلاحنا على غير المستوى المطلوب، وقيل خديعة من حليف، وقيل خيبنا امل الحليف ، وقيل امريكا ، وقيل امريكا صديق ــ وهذه مسألة لصعوبتها الفائقة لم يتخذ بصددها اي قرار او ارادة سامية حتى اليوم ــ وان كان القرار غير المعلن يقول : امريكا تخبىء في جيب بنطالها ((الابيض)) مفتاح النصر المبين ، وعلى الشعوب المناضلة ان تحتال لتسرق ذلك المفتاح ، وحتى الان لم يظهر في المنطقة ولا ((علي بابا)) واحد ليقول : افتح يا نيكسون !

وقيل الحرب خدعة ، وكانت الثالثة من نوعها ، وكنا ضحية الخدعة ((الفاشمة)) .

لكن تظل مسألة التكنولوجيا التي طرحتها قيادات حزيران، القضية الا خطر التي تستحق كل جهدنا ــ كما يقول الراسخون في التكنولوجيا ــ افادنا واياكم الله بعلومهم .

ربما كان للتكنولوجيا انواع كثيرة ، وربما كانت فصائل متنوعة ، من يدري ، هذا اختصاص للنخبة الراسخة ، أما الناس ، اما الشعب فكل ما يعرفه عن هذه الساحرة المعجزة الملعونة انها صانعة النصر اولا ، وان

وكان العديد من الارانب يعلمون الحقيقة ، وكانوا ينتظرون !

اخواني : ليس الصبر مفتاحا للفرج دائما، احيانا يكون الصبر مثلا مفتاحا لضياع الوطن كله !

جميل عبد الرحمن السبتي
بغداد

○

يتحدثون عن «زير» جديد!

الدنيا يابا قاعدة بتتغير يوم عن يوم ، زي ما طول عمرها بتتغير ، زي ما راح تظل تتغير طول ما هالدنيا دنيا . يمكن يابا الدنيا مش قاعدة تتغير زي ما بدك وبدي وبدها كل الناس التعبية والمحرومة والشقيانة ، بس هاظا بمنعش انها قاعدة تتغير . بتتذكر يابا يوم بقيت تفر من بلد لبلد حتى تلقى واحد يفك لك المكتوب واللا يكتب مكتوب ؟ بتتذكر كيف بقى الزلمة واللا الطفل يموت قدامكو وانتو قاعدين تعيطو عليه ، لانو فش حكيم عندكو ، ولانو بينكو وبين المدينة ركب ع الدابة — اجلك الله — ثلث أيام ان كان مش خمسة ؟

يابا الدنيا بتتغير ، وأوعك تقطع الامل يابا. خابر أيام بقينا زغار ، وبقيت تحطنا بالليل انا وأخوتي سامي ونصر وخديجة وتقعد تحكي لنا حكايات الزير سالم ، وجساس ، وكليب ، وعنتر ؟ خابر يابا ؟ .

واليوم بعدكو بتسهرو ، وبعدكو بتسولفو . بس الخرافية تغيرت يابا ، واللا أنا غلطان ؟ اليوم انت وغيرك ، وكل أهلنا وبلدياتنا بتتحدثو عن الزير سالم الجديد ، الزير اللي طلع من بينهم ، من المخيم ، الزير اللي بعرفوه وبعرفهم وبحبوه وبحبهم ، مين اللي ظل يابا وما سهر أيام وأيام وهو يفكر ويتأمل ويروي عن بطولة الزير أبو علي اياد في الاحراش وغيرها ، وكيف رغم جراحو صمد للموت ، وهزم الموت وهو قاعد يموت ؟

يابا الزير وجساس وكليب انتهو ، وباخت كل خرارفهم ، وما عاد حد يسمعها . الزير اليوم فدائى من لحم ودم بسرح مع الفجر لابس الكاكي وبادو كلاشن ، أدام برجع ، وايام ما برجع بظل هناك بابا مزروع دمو بعروق الارض تايوم يجي الصيف وتطلع الناس ، كل الناس ع الحصدة .

الزير هاظا يابا قاعد بكتب لنا كلنا تاريخ ، تاريخ من نوع جديد تاريخ حققى يابا ، لا فيه تزوير ولا تزويق ، اللهم الا الدم ، الشاهد الوحيد .

وان كان يابا الدنيا اليوم مغيمة ، ومكشرة بوجوهنا ، والموت ناصب لنا فخاخو داير مندار ، بظل بكره غير اليوم يابا ، الطلقة اللي شقت ليل الهزيمة والذل والعار في الخمسة وستين ، رح تظل تدوي بهالفظا وتشق طريقها غصبن عن كل ألغامهم وفخاخهم وسجونهم . عمرك سمعت انو حكومة واللا ميت حكومة قدرت تحبس شعب ؟ أبدا ! .

الدنيا يابا بتتغير ، ولازم تتغير ، واحنا اللي رايحين نغيرها ...

انعام سلامة
طرابلس

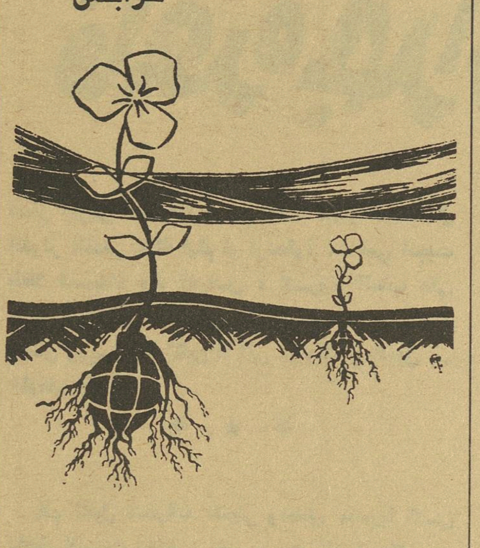

ردود خاصّة

● **الاخ م. سعيد — الموصل :**

أرسلنا لك الكتاب الذي طلبت منذ ثلاثة أيام . نحن على استعداد لتزويدك بكل الكتب والمطبوعات التي يمكن أن تفيدك في بحثك ، ولكن اذا زودتنا بتفاصيل أكثر . نرحب بك صديقا لـ « فلسطين الثورة » .

● **الاخوة في الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع ايطاليا :**

البيان وصل متأخرا عن المناسبة . زودونا بأخباركم بلستمرار ، نتمنى لكم مزيدا من النجاح في تنوير الرأي العام الاوروبي ، وفي تعرية الفاشست الجدد — الصهاينة .

● **الاخ أ. العربي — بنغازي :**

راجع مكتب منظمة التحرير عندكم .

● **الاخت ع. القادري — جامعة دمشق :**

ارسلي القصة ، وسننشرها في الصفحة الادبية ، اذا كانت جيدة كما تقولين .

● **الاخ الطالب و. صالح — لندن :**

لا نعتقد بان مجلتنا هي المكان الانسب لنشر رواية على حلقات . اذا أردت حولنا روايتك الى أي مجلة أدبية . اكتب لنا رأيك.

● **الاخ الدكتور ن. عبد النبي — الاسكندرية :**

لدينا أكثر من كتاب باللغة الانكليزية . ارسل لنا عنوان صديقك ، ونعدك بأن نراسله ونزوده بكل ما يحتاج . نحبي يقظتك واهتمامك .

عليه ان يموت جوعا ليغذيها ثانيا . صحيح انها تتغذى على وجع الفقراء، وعلى امتصاص دمهم وخبزهم ، وابتساماتهم الشحيحة ، لكن ماذا تفعل الحكومات المسكينة اذا كان الشعب مصمما على استعادة الوطن المذبوح من الوريد الى الوريد ، ومصمما على النصر ، والنصر بيد التكنولوجيا ، والتكنولوجيا مصاصة دم ؟ وصحيح ان الحكومات تتألم بل وتبكي ولا تنام الليل وهي ترى مخالب التكنولوجيا مغروزة في روح الشعب ، ولكن ماذا باستطاعة هذه الحكومات المسكينة فعلا ان تفعل والشعب مصر على النصر ؟

يا اخي اتق الله في كثير من الحكام الذين تعذبهم (بنصرك) . انهم لا ينامون ... بل ويستعينون على السهر واليقظة بالويسكي والكونياك ، فتهترىء أكبادهم ، وتنتفخ كروشهم، وتضعف ذاكراتهم، وتعمى ابصارهم، وكل هذا من اجلك ، ومن اجل (نصرك) . ويضطرون ان ينفقوا الملايين على السهر والخمر والقمار والنساء (من بيت ابوهم طبعا)، وكل هذا لشراء او لصنع او لتحضير هذه التي اسمها تكنولوجيا . عليها اللعنة ما اغلاها ، احيانا تكلف وطنا !

لكن يا اخي هذا النوع من التكنولوجيا لا ينمو الا في بعض المناخات ويبدو ان مناخ بلادنا هو الانسب له، ماذا نفعل ؟ نكفر بالتكنولوجيا؟ لا قدر الله . المصيبة ان هذا النوع الذي يكثر في بلادنا يكلف غاليا ، غاليا جدا ، ثم يحقق الهزيمة التامة ، تماما مثل الصديق الذي مزح مع صديقه بمسدس حربي بسيط جدا فقتله ببساطة جدا !

يقول المثل : ان الله سبحانه وتعالى لا يغلق الباب الا ليفتح بوابة . والقصد ان هناك نوعا اخر من التكنولوجيا ، وهو نوع

رخيص وفعاليته مضمونة ولا يتعاطى شرب الدم بالمرة !

جاء في الاخبار ان اللجنة الثورية في احدى القرى الفيتنامية ضمت الى صفوفها فلاحا بسيطا يتجاوز السبعين من العمر ، وكلفته بأن يكون مسؤول القرية لشؤون الدفاع الذاتي. ولم تعطه اللجنة حتى عصا يهش به على القتلة الامبرياليين . كان ذلك اوائل الثورة .

طار الرجل من الفرح بهذه المسؤولية الوطنية المشرفة ، وحسده اكثر من جار . لكن جاء وقت الجدو عليك ايها العجوز ان تقوم بمهمتك . وفكر الرجل اياما وليالي ، وفكرت معه القرية طبعا (على فكرة الناس هناك يفكرون جماعيا) ، ما هي المشكلة ؟ ما هو الحل ؟

في موعد محدد تأتي جماعات من الجنود الامريكيين لتستحم في نهر قريب من القرية ، ثم يعود الجنود من حيث اتو المتابعة هواية القتل التي يمارسونها . جمع العجوز مع اهل القرية كل ما توفر لديهم من ادوات زجاجية ، وكسروها وطحنوها ، وفي الموعد المحدد نثروها على ضفاف النهر ، ونجحت العملية واخرج هؤلاء الجنود القتلة من الخدمة الميدانية مددا مختلفة تتراوح بين الايام والاسابيع والشهر . ثم ماذا ؟ لا زجاج !

وفكر العجوز وفكرت القرية . المسؤولية كبيرة ... الدفاع عن القرية ، والوسيلة ؟ جمع العجوز وجمعت القرية كل ما توافر لديها من (دبابير)، وفي الموعد المحدد اطلقت الدبابير من خلاياها ، وعاد الجنود باجازات مرضية مختلفة المدد . لكن أين الدبابير ؟ الدبابير يا طويل العمر هربت . آي نعم هربت .

والمهم يا اخي وحبيبي النازف ليل نهار ، ان عجوزنا وقريته عادوا يجمعون الدبابير من اكثر من منطقة ، واخذوا يدربونها على العودة بعد اداء المهمة الوطنية المقدسة . بعد سنوات من العمل الدؤوب الشاق كان باستطاعة الدبابير ليس ان تعود فحسب ، بل دتطارد الجنود الامريكيين مسافات طويلة ، وابلغ من هذا كان باستطاعة الدبابير ان تميز بين الجندي العدو والجندي الصديق . هذا يا اخي نوع من التكنولوجيا الذي في مناخ فيتنام . ولن احدثك عن الا غارة الصاعقة لحفنة من الثوار دمروا فيها ٢٠٠ طائرة امريكية فقط لا غير وفي ليلة واحدة فقط لا غير .

انت ترى يا اخي أن هذا النوع من التكنولوجيا رخيص جدا وفعال جدا ، والذين يريدون ان يزرعوا في نفوسنا فكرة ان فيتنام هي فيتنام ، وان العرب شيء اخر ، هم اما جبناء ، اي يخافون الشعب المعبأ المنظم قائد السلطة ، واما جماعة مفتاح النصر الامريكي، اي غير واعين والارجح خونة ، واما جماعة النخبة التكنولوجية الراسخة ، اي جباة ضرائب الهزيمة ، واما ... واما ... وانت تعلم ، وانا اعلم ، وارى اصبعك على شفتيك تأمرني بالصمت ، وارى عينك تبتسمان : اجل يا اخي ! حرب الشعب هي (التكنولوجيا الساحرة) الوحيدة التي تستطيع ان تصنع بشرى الفرح العظيم والنصر الحتمي .

وليد محمد — دمشق

Line Reference Target LRT-BE4-V2

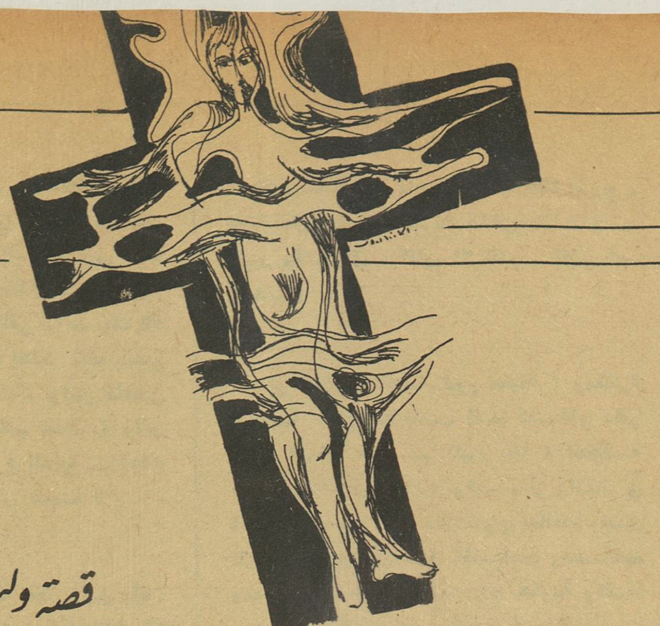

نقوش على قاعدة جدار الزنزانة

قصة وليد رباح

لسعات السوط كانت موجعة ..

صرخ بملء فيه .. تهتكت استار الليل يمزقها صوته المتقيح .. قل .. انت تعرف شيئا .. اقسم انني لا اعرف شيئا ..

على مدار حيثيات الافادة .. والحبل الليفي مشدود الى الاكتاف والقدمين .. الزمان والمكان يختفيان خلف زرد الحديد المجدول بعناية ، والقفل النحاسي الضخم يتلوى على شكل ذنب العقرب ليعقص الفولاذ منسكبا على اديم البوابه ،

على مبعدة من القضبان كانت رشفة الماء وعلبة السجائر .. ترتشف نفسه حسرات ممزوجة بحلق جاف ممغنط . ياتي الحارس كمن لا يدري فيركل ابريق الماء بخفة .. يصبح في متناول اليد .. تمتد اليه الاصابع بارتجاف هلع فتهوى اعواد الخيزران متلاحقة لتصنع عقدا اضافية لاصابع،اليد الواحدة،

وجاء من اقصى المسرب رجل يسعى فتلقفته الايدي بضراوة .. مال يمينا ثم يسارا وكبا .. دار القفل وبكت مفاصل البوابة .. ثم احتضن جدار الزنزانة اكلتاظافره بروزاتالاسمنت الملوث بالدماء الجافة .. طرق الجدار بعنف .. حكه بضراوة .. سالت خيوط رفيعة حمراء من راحتيه واستقرت في شقوق الارض بين الجدران والارض العارية ،

— اول مرة ..

كف عن المحاولة .. نظر كمن يراه توا .. ثم تهاوي كحجر ألقي من حالق ،

— لا تتعب نفسك .. الجدار قوى بما فيه الكفاية ..

تلاقت عيونهما اللحظة .. لمعت كجمرات امام مروحة سريعة .. عض الاول على شفتيه ثم اتجه بنظره نحو الحبل المتدلي من مصباح النور في السقف المقشور طلاؤه ، اشار اليه ان يلتزم الصمت .. كتب باصبعه على اديم الارض كلمات اعادها اكثر من مرة .

.. الميكروفون المعلق في راس حبل الضوء حساس جدا .. صمتا دارت محاجرهما الى نقوش على قاعدة جدار الزنزانة ،

زرتها في الاول من تموز عام ٩٣٦.. عذبوني... بحت في اليوم الاول باسم امي .. وفي اليوم الثاني علموا اسم ابي ، وفي اليوم الثالث والرابع لم اكن ادري أحي انا ام ميت ،

طلق ابي زوجته الثانية لانها ارتجفت امام عسكري انجليزي .. ثم عاد فتزوجها عندما نقلت اليه الذخيرة في الجبل ..

اطلق سراحي في اليوم الذي اعدم فيه الشيخ فرحان .. (وبنقش صغير) عادوا فعدلوا بعد ان ابلغوني ذلك .

اطرق لحظات يفكر .. لماذا جاءوا به الان .. ترى هل اكتشفوا ما بيننا.. ام هي مجرد صدفة.. لو علموا لما جمعانا في زنزانة واحدة .. او ربما هو فخ ليرسل الميكروفون همساتنا الى غرفة التحقيق في اعلى البناية ..

يوم تعارفنا قال لي ما اسمك قلتعبد الرحمن.. طلقنا مدرسة القرية لنتزوج الجبل سويا ..

حمل اليهما الصمت قرعات حزاء ثقيل في الخارج .. ثم تلاشى الصوت مبتعدا ليحمل الجو الخانق صرخات مكتومة ربما كان صاحبها مصدورا .. وارتفع النشيج والابتهال على حين غفلة .. هز الاول راسه وارتسمت على محياه سيماء السخرية.. خط باصبعه كلمات في الهواء.. لا تخش شيئا ، اخبرني شرطي عربي انهم يضعون مسجلا يطلق صرخات مخنوقة وابتهالات محترقة . ففر الاخر فاه ثم اطلق زفرة كانما القى بها عن كاهله عبئا ثقيلا ..

— ما اخبار الناس في الخارج .. خط على الارض العارية

— الثورة ما زالت مشتعلة .. الاحذية الثقيلة تمخر الارض كمحراث يرسم اتلاما طولية .. احتل الثوار القدس ثلاثة ايام ثم ارتحلوا .. امي انجبت طفلا اسميناه عبد الرحمن ، كروم العنب على ارض « الخليل » تعاني قلة السواعد .. النساء يعملن ويرسلن « الملبن » الى الرجال في الجبل .. الموقف جيد ..

* * *

لملم الليل شذرات النهار واطبق منسربا الى باحة السجن بخفة ، خيم صمت ثقيل يكتم الانفاس المرتعشة .. تلون الافق بدماء الشفق المنصهر على اكتاف بقايا الضوء النابع من ملتقى الارض بالسماء ..

من خلال تكتف الصمت ولجت دقات مطرقة اذان الاكوام البشرية ، ثم تتابعت رتيبة حافلة بالتوتر المختنق ، كان واضحا ان المسامير ثبتت بعناية وان الاجسام في الغد سوف يطوحها هواء الصبح المشبع بعبير الرصاص ..

عض عبد الرحمن على شفتيه بقوة .. طرق كفا بالاخرى ثم اعتمد راسه براحتيه لوى الاخر عنقه نحوه .. شعت من بين الشفاه بواكير ابتسامة وليدة .. ثم اتسعت لتصبح بعد ثوان قهقهة ترتج لها جدران الزنزانة .. صمت فجاة واخذ يطلق زفرات محمومة .. حرك اصبعه في الهواء

— لنتكلم كمن لا يعرف احدنا الاخر

هز عبد الرحمن راسه موافقا .

— حوكمت بالامس فقط .. وها انت تسمع طرقات الموت تهيىء لي مرقدا بعد طول وقوف .. امسكوا بي قرب قرية « دير ايوب » لا شك انك تعرفها ، صادروا مني حزمة رصاص وبندقية ..

— ولكني اعلم ان المحكوم بالموت يلقى في زنزانة منفردة .

— ربما ارادوا تسليتي ..

— من اي بلد انت ..

ابتسم .. تجمعت حول حول سني عمره ذكريات الايام التي قضياها معا .. « كنا نسير اميالا قبل ان نصل الى مدرسة القرية المجاورة .. ولطالما تشاجرنا من اجل حبة تين او قلم رصاص .. كثيرا ما كنت تسرق مني الدفاتر والاقلام .. وعندما كنت اشكوك للمعلم تنتفش نفسي ... اتابع العصا تنهب اخمص قدميك .. ولكننا عندما نعود الى البلد نعود سويا .. تعض شفتك السفلى متاثرا بالام كاحليك فتقفز الدمعة من عيني واحلف اغلظ الايمان انلا اشكوك ابدا .. ثم نجلس ايها الخبيث على قارعة الطريق بحجة انك لا تستطيع السير فاضطر لحملك مرغما عشرات الامتار .. لم يثبت لي كذب ادعائك انذاك سوى هذي الايام .. لقد ضربوني على اخمص قدمي يوما كاملا .. ومع هذا فاني استطيع السير دون عوائق .. »

تاه في خضم تاملات لذيذة

— لم تجبني .. من اي بلد انت

— ما الفائدة .. غدا سوف تنظر من شقوق القضبان لترى جسمي يطوحه الهواء فتبكي لمعرفتي .. جهلهويتي يخفف عنك المصاب قليلا ..

ادرك عبد الرحمن انهم نصبوا له فخا .. نظر الى زميله بامتنان .. خط كلمات في الهواء .

— الم تعترف

— كان لديهم اليقين باننا على صلة فارادوا التاكد من ذلك .. غدا اعاق وتنجو انت ..

اطرق لدقائق .. خالجه شعور بانه يستطيع انقاذه .. ثم ماسبت على شفتيه ابتسامة صفراء واختنقت تحت لهيب العطش الجائر ..

لم تزل اذانهما تلتقطان نشيج المطرقة .. ثم تتوقف ليعلو صوت كانه آت من قعر بئر عميقة ..

ثلث سنين بليالي ما نمنا في العلالي

واحنا بروس الجبال للحرب مستعدين

اعاد الصوت نغمات الانشودة ..

ضج السجن يشق عنان صمت آلليل ،

اطلق بوق من بعيد .. علت صفارات رجال البوليس تخترق الاسماع .. ارتفع صوت المنشدين ليعلو فوق صخب الاستعداد لقمع « الشغب » اضيئت على الباحة كشافات حمراء قوية .. انتقل الضوء الى صفوف الزنازن المكتظة بالنزلاء .. الصوت ما زال يرتفع .. الجند ما زالوا يستعدون .. طلقات سريعة حمراء تمر من فوق الابنية .. اكداس من الجند تطرق الابواب تطلب السكوت .. تجمعت طرقات الاحذية عند باب الزنزانة .. دقت الابواب باكعاب البنادق .. بصعوبة استطاعا مواكبة كلمات الانشودة .. كان العطش الساخن يقضي على كل صوت منبعث من الجسد الواهن ،

في حماة الصراخ اتجه عبد الرحمن الى رفيقه .. تطلع اليه بنظرات حزينة .. ولجت عوالم القهر دماءه فاخفق في التحدث .. تلعثم فانبرىيخلط البكم بالحاق المغنط .. هز يده في الهواء بعنف .. اطبقت اسنانه على راحته فعض بقوة .. عندما تركها كانت نتف اللحم تتجمع حول مقدمة الاسنان الصفراء ..

قال الاخر بصوت كالفحيح .. اجننت ؟

لم يحر جوابا .. هجم عليه ولطمه بقبضته على ام رأسه .. ارتخت عضلات الاخر .. قبل يسقط الى الارض العارية كانت نظراته عاتبة والهة .. جره الى فراشه وبادله ملابسه جلس في زاوية الزنزانة .. نظر الى رفيقه فرأى قطرات من الدم تغطي وجهه .. مسحها بخرقة بطانية ممزقة .

صمتت افواه السجناء فسكنوا سكون الموت .. راحت المطرقة تواصل برتابة .. ثم انقطعت فتاكد لديه انها قد جهزت لابتلاع شذرات اللحم عند بزوغ الفجر ،

« قد اكون مخطئا .. ولكنه السبيل الوحيد .. غدا يا رفيقي عندما تخرج وتمتطي ظهر الجبل سينادونك عبد الرحمن .. تستقبلك امي فرحة لتعلم من اخباري شيئا .. قل لهم اني هناك .. ما زلت اقاتل .. »

اطلقت الريح اصوات اقدام مسرعة .. امتزج الصوت بغبش الصبح المنسرب الى الباحة .. ان باب مجاور وانتزعوا منه اسما مالوفا .. ارتعش جسده الناحل .. كبا على الارض العارية وتفجر الدمع من عينيه .. صرخ بملء فيه .. اتركوه ايها الاوغاد .. انه ابي ..

اكل الصخب صوته المرتعش .. انتابه الذهول فحدق الى سقف الزنزانة وصله صوت ابتعاد الكرسي من تحت اقدام ابيه .. غطى وجهه براحتيه

صرخ بصوت عال .. قال له جندي يقف غير بعيد ولا يراه .. لا تزعج نفسك .. بعد دقائق سيكون دورك ،

انتزعوا اسما اخر .. ثم ثالث .. اقترب صوت الاقدام ممزوجا بضحكات خبيثة .. شرع الباب .. لمعت عيناه كعيني حدأه جريحة .. مد جندي يده الى كتفه وربت له

— انت عبد الغني الايوبي

لم يجب .. حامت حول عينيه سني طفولة مكتظة بالوان المرح .. دفع الجندي بقبضته .. سار نحو الخارج بخطى ثابتة .. وعندما وضعوا الحبل الى عنقه كانت الوجوه الشمعية تردد كلمات الانشودة .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

شاهدة

شعر سهيل ابراهيم

«١»

و انك لم تخنقي عبرتي
في زحام الهموم
ولـم تتركينـي هنـا
عرضة للردى
لكنت بكيتك عمرا ..
لاجلـك كنـك اخبـي
واحبس بحر الدموع
لو انك لم تتركيني اجوع
ولم تعصبي حول خصري
حـزام
ولم تجعلي سنوات هوانا
على العمر شهرا حرام
لكنت عرفت طريق الرجوع ..
ولا ضاع رمحي،
ولا فل سيفي،
ولا تاه خطوي
بين الجموع
ولكن ما فات
د مات
ترتجى بعد موت
نجـاة
يني على قبرك اليوم
ارفع مشنقتي
شاهـده ..

«٢»

يص الخليفة يصبح يوما
طريقـك للحرب
حلين على هودج
من ضلاله
ولك كل نفايا قريش
جارهـا
حين يرخص في السوق
قـول النبي
صبح حادي القوافل
عرافة فارسي
حت القميص المدمى
تلتف كل الجموع
وتطلب ثاراتها من علي
سوف يكون طريقك
في الحواب

فان ضج صوت الكلاب
وابطأ في خطوه
او اناخ الجمل ..
فلا تعقري ركبتيه
لانك في هودج
من ضلاله
وحاديك عرافة فارسي
وحربك ردة ..
سيلقاك خصمك
بين القنا والسيوف
ويرفع عنك الخباء
ويذكر قولا
اسر به لك انت النبي
وفي لحظـة
يستوي بين كتفيك
زند اخيك
وسيف علي

«٣»

انا شاهد « العصر »
قبل المسيح اتيت ..
لاشهد صلب المسيح
تعلمت منذ نعومة ظفري
طقوس السلام
ابحث لغيري
دياري وارضي
ومملكتي في سفوح الجليل
وحين طغا الموج حولي
قبلت الرحيل
بنيت على كل ارض خيام
وعلمت طفلي اذا جاع
كيف يسف الحصى
ويشرب دمع اخيه
اذا ما الح عليه الظمأ
انا شاهد العصر
اقطع شلوا فشلوا
وتبقى عظامي عظام
فاصرخ من الم
انني ها هنا
بانتظار نبي السلام
ومن اجل هذا
يعلق راسي وزندي
فوق الصليب .

رأي حر

ملاحظات لابدّ منها على الليلة الفنية الفلسطينية

في الذكرى الثامنة لانطلاقة الثورة الفلسطينية اقيمت في قاعة جمال عبد الناصر بجامعة بيروت العربية ليلة فنية فلسطينية .

وابادر منذ البداية فاقول ان هذه الليلة كانت مخيبة للامال ، رغم الاقبال الشديد عليها .

صحيح ان الفرق المشتركة غير محترفة ، وصحيح ان امكانياتها محدودة .. وصحيح انها تفتقر الى الف باء الخبرات الفنية والمسرحية .. الخ .

ولكن ! ما من شيء كان يبرر الهبوط الواضح في المستوى انعام ... سواء من حيث الرقصات والدبكات او من حيث الاسكتشات التمثيلية او من حيث اللوحات التعبيرية ...

خذ مثلا رقصة « الطيارة » التي قدمتها فرقة المجلس الاعلى نفسه . لقد كانت مملة جدا حيث حشد العشرات على مساحة لا تتجاوز ٧×٦×٥ مترا .. ثم كررت الفرقة حركاتها الايقاعية الرتيبة التي لا توحي الا بالملل والكسل بحيث ارتفعت همهمات الجمهور استنكارا .

وهنا لا بد ان نشير الى حقيقة بديهية بالنسبة للرقصات الفولكلورية .. فهناك طريقتان لتقديم هذه الرقصات : اما ان تقدم كما هي في الاصل دون زيادة او نقصان واما ان تمسرح (بضم التاء) وفي هذه الحالة يحافظ على الاصل ولكنه يطور ..

في « الطيارة » تهنا .. فلا نحن رأينا الطيارة الاصلية ولا نحن استمتعنا بها ممسرحة ..

العرس الفلسطيني من بين جميع ما قدم استطاعت ان تنتزع دموعا صادقة من الجمهور وخاصة عندما صرخت ام الشهيد « وين احطك يا محمد » ! ولكن هذه الصرخة سرعان ما تحولت الى اغنية ايقاعية بصوت غنائي تجاري نسف كل التاثير الدرامي الذي احدثته صرخة ام الشهيد الملتاعة .. وهنا اقترح ان تشطب هذه الاغنية كليا وان يستعاض عنها بتقاسيم حزينة على الناي ..

في « لوحة غزة » نفاجأ مرة اخرى بمجموعات من الفدائيين وجنود الاحتلال يحجلون وينطنطون ولا ادري الى ماذا ترمز هذه الحنجلة والنطنطة .. وفي رايي انها ترمز فقط الى تدني مستوى مخرج هذه اللوحة .. انني احيله هنا على رقصة المقاومة التي قدمتها الفرقة القومية المصرية ليرى كيف تعالج قضايا القتال مع العدو .. اذ تتحول اللوحة الى شيء نابض بالحركة والايماءة في جو من الجلال الفني ..

وعندما وصلنا الى « المحكمة » التي تعتمد على تقديم شخصيات نمطية تعود الى مسرح الاربعينات (السكير ، رجل الدين ...) فاننا نتالم لرؤية البنات يسخرن من الرجل العجوز الاحدب لغير ما سبب .. ان هذا في الواقع يدل على قسوة وصدمة للشعور العام ، اذ لا تصح السخرية من انسان به عاهة ، حتى ولو كان الامر تمثيلا ..

هذه هي ملاحظاتي على هذه الليلة ، وربما كنت قاسيا بعض الشيء .. ولكن لا مساومة في الفن وخاصة في فن الثورة .. وذلك انني مؤمن ان هذه الفرق تستطيع بالتاكيد ان تطور نفسها فنيا وسياسيا ..

بقيت ملاحظة اخيرة وهي ان هناك مواهب حقيقية التمعت هنا وهناك .. مواهب تستطيع العطاء حقا فيما لو وظفت التوظيف الصحيح .. ونحن بالانتظار .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء

حول المرحلة.. وسمة العصر

هذا الواقع .. بماذا يقاس ؟

التحليل الخاطىء للامور ليس امرا مرتبطا بالتخلف الذهني دائما ، انما هو في احيان كثيرة وجهة نظر وفلسفة وموقف .

ان الموقع الذي يطل المرء منه على الحياة يحكم الى حد بعيد ليس نتائج التحليل فقط بل اسلوب ومنهج وادوات التحليل ايضا .

والموقع قد يعني وضعا اجتماعيا كما قد يعني تركيبه ذهنية وايدولوجية وفي الغالب يعني الامرين معا .

فليس غريبا والحال كذلك ان يختلف اثنان حول المسألة الواحدة بفارق ١٨٠ درجة وكل منهما معتقد ان تحليله وحده هو الصحيح وهو العلمي ! لان العلم والعلمية يتم تناولهما مع اختلاف المنهج والفلسفة والموقع كعوامل مساعدة بهدف تثبيت وجهات النظر المتباينة الا ان هذه المقدمة لا تعني ولا يمكن ان تعني لحظة واحدة ان صحة المواقف وعلميتها هي امور نسبية لا يمكن حسم الصواب فيها الى جانب اي موقف وبشكل ثابت ونهائي .. ان تكرار عملية القاء الحجر الى اعلى ملايين المرات وعودته الى الارض في كل مرة اوصلتنا الى قانون الجاذبية ، وان اجراء الحسابات الدقيقة لهذه العملية اوصلتنا الى قوانين السرعة والتسارع .. الخ .. الخ .. ان العقل البشري .. النشاط البشري على امتداد الاف السنين وتكراره ملايين المرات اوصلنا ويوصلنا الى اكتشاف قوانين وحقائق دائمة .. الانسان في اللحظة المعاشة هو ثمرة تجربة انسانية تمتد عمقا في الزمن (التاريخ) وتمتد عرضا في الحياة (العالم) وبقدر تمثل الانسان وامتلاكه لتجربته التاريخية والمعاصرة يستطيع ان يمتلك النظرة الشمولية الصحيحة للاشياء .

★ ★ ★

ان تحليلنا لاية ظاهرة او موقف او حدث لا بد ان يخضع دائما لشروط علمية دقيقة توفر للتحليل كافة ابعاده وخلفياته واحتمالاته، وهذا يتطلب على الدوام امتلاك معلومات متكاملة عن القضية المراد بحثها ومن مختلف جوانبها ، كما يتطلب ربطها بمسارها وحركتها وتفاعلاتها ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، وعدا ذلك فاننا سنسقط في الاخطاء .. بعضها بسبب تناول جانب واحد من الصورة ، وبعضها بتجريد الصورة والتعبير عنها بالعموميات والجمل الفضفاضة التي قد تعني كل شيء لتعني لا شيء في النتيجة .

وسنحاول هنا ان نوضح بعض مناحي التفكير الخاطئة بضرب مثال محدد حول اوضاع الثورة الفلسطينية وارتباطها بالواقع الدولي والعربي .

يقدم اصحاب التفكير الخاطىء وجهة نظرهم في هذه المسالة كما يلي :

« ان المنطقة العربية والثورة الفلسطينية تشهد هجمة امبريالية شرسة تستهدف ذبح المقاومة الفلسطينية وتصفية حركة التحرر العربية في نفس الوقت الذي يبدو فيه معسكر الثورة العالمية في حالة انحسار وتراجع كما يلاحظ ان المعسكر الاشتراكي يسارع الى اتباع سياسة التعايش السلمي وعقد التحالفات مع الولايات المتحدة الامريكية كما يسعى هؤلاء الى تهدئة الاوضاع العالمية وانهاء حالات التوتر السائدة فيها فيتنام ، المانيا ، الشرق الاوسط ، نزع الاسلحة النووية ، التبادل الاقتصادي ، وهذا يقود بالنتيجة الى تخفيف حدة الصراع الدولي وبالتالي الى تخفيف حدة الصراع الايدولوجي نفسه » .

ويكمل اصحاب هذا الخط في التفكير تحليلهم فيما يتعلق بالواقع العربي والفلسطيني :

« وهذا الموقف الدولي يسحب نفسه على الواقع العربي من اجل فرض حالة سلام فيه وانهاء حالة التوتر القائمة ونجد ان الانظمة العربية في غالبيتها تقع تحت سيطرة هذا الاتجاه الدولي وتقدم تراجعات وتنازلات من اجل الوصول الى حالة صلح مع العدو الصهيوني . يحدث ذلك في نفس الوقت الذي تمر فيه حركة الثورة العربية والفلسطينية في حالة انحسار واضحة لا تستطيع من خلالها ان تتصدى للهجمة الامبريالية ولتسويات الانظمة العربية » .

وفي مناقشتنا لهذا الخط الخاطىء في التفكير علينا ان نحدد اين يكمن خطأ هذا التحليل وما هي اخطاره ؟ ان الخطا هنا يكمن اساسا في تناول الموضوع من جانب واحد واهمال الجانب الاخر الذي يكمل الصورة ويوضحها بكافة ابعادها ..

صحيح ان المنطقة تشهد هجمة امبريالية شرسة وصحيح ان هناك لقاءات ومحاولات للتهدئة بين القوى الكبرى ولكن ليس صحيحا على الاطلاق بأن العالم مقدم على عصر سلام وهدوء . ان محاولات السلام والصلح والاتفاقات لم تتوقف طوال تاريخنا الحديث ولكن رغم ذلك نشبت الاف الحروب والثورات تخللتها حربان كونيتان لم تعرف البشرية مثيلا لهما طوال تاريخها .

وما دام العالم لا زال يشهد اشكالا متعددة من الاضطهاد القومي سواء بشكل مباشر متمثل بالاحتلال العسكري او غير مباشر متمثل بالسيطرة الاقتصادية والسياسية والثقافية وما دام العالم يشهد اضطهادا طبقيا يشمل نصف سكان العالم ، فان هذا العالم لن يهدأ او يستقر ، وستستمر الشعوب في نضالاتها القومية والاجتماعية حتى تتحقق لها الحرية والسيادة والعدالة الاجتماعية .

وان مرورا سريعا على خريطة العالم السياسية خلال هذا القرن تقدم ادلة وشواهد لا تخطىء عن تنامى الحركات الوطنية والاجتماعية . روسيا ، الصين ، اوروبا الشرقية ، الجزائر ، كوبا ، فيتنام ، لاوس ، كمبوديا ، امريكا اللاتينية ، افريقيا ، اليمن الجنوبية ، ظفار وعمان ، فلسطين الخ .. الخ .. كما انجزت العديد من الدول استقلالها الوطني في مختلف القارات .

وفي واقعنا العربي اذا كان صحيحا ان العديد من الانظمة العربية ، سارت وتسير باتجاه الصلح مع العدو ، فانه صحيح ايضا ان الحركة الثورية العربية تقوى وتشتد وتستقطب المزيد من القوى الجماهيرية المنظمة الى جانبها كلما قدمه الانظمة تراجعات جديدة . ان حساباتنا للقوى عالميا وعربيا لا بد ان تقيس الواقع بدقة ليس بحالته الساكنة ، وانما بحالته المتحركة والصاعدة ، كما علينا ان نقيس هذا الواقع ليس بحالته المجزوءة بل على اعتبار انه جزء لا يتجزأ من حركة الثورة العربية والعالمية يشتد بها ويتقوى من خلال الالتحام معها .

ان مسار الحركة التاريخية للمجتمع البشري بمجموعه تسير بقوة الى الامام وتحقق كل يوم انتصارات جديدة ، وان بعض النكسات او التراجعات في هذه المنطقة او تلك من العالم لا يغير شيئا من هذه الحقيقة .

ان مكمن الخطر في امثال هذه التحاليل الخاطئة والقاصرة للواقع وتقديم صورة مشوهة ومعتمة له ستقود بالنتيجة الى تثبيت مقوله ان هذا العصر هو عصر الامبريالية وانتصارها ، وليس عصر الشعوب وانتصارها وبالتالي يفرض على المناضلين ان يلقوا بنادقهم ويقبلوا باي حلول تقدمها الامبريالية .

ان ارادة القتال لدى الجماهير غير قابلة للسحق او الهزيمة والجماهير تستطيع دائما ان تخلق من اقسى الظروف واصعبها امكانيات لا حدود لها على النضال وتحقيق الانتصار ..

وان الحديث عن الجماهير وامكانياتها الثورية الهائلة ليس لهاثا وراء الصيغ الانشائية ، لان الجماهير – كما اثبتت دائما هي الحقيقة المنتصرة .

وان تجربة شعبنا الفلسطيني الصغير لاعظم برهان واسطع دليل وشاهد .

هذا الشعب الصغير واجه منذ بداية القرن الاحتلال البريطاني الذي كان يحكم العالم ، كما واجه الحركة الصهيونية والواقع الرجعي العميل سواء في داخل فلسطين او في الساحة العربية ، ولكنه رغم صغر حجمه وامكانياته خاض ثورة متواصلة كانت تخفت احيانا الا انها سرعان ما تنهض اشد واقوى ، وسجل تاريخ النضال الفلسطيني في سنوات ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ الى ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٧ ، صفحات مشرقة ، ومضى بعد ذلك في نضاله باشكال متعددة حتى نهض ثانية عام ٦٥ ، ورغم كل المؤامرات والمجازر ورغم شراسة الاعداء ، وقسوة الظروف التي يعمل فيها فلا زال هذا الشعب يحمل سلاحه ويقاتل ويفعل كل يوم في الواقع العربي ويغير فيه باتجاه الرفض والقتال ، ويلتحم بحركة الثورة العالمية على طريق دحر الامبريالية واعداء الشعوب .

ان وعينا لاتجاه حركة التاريخ وتحالفنا مع القوى الثورية التي تصنع هذه الحركة وتعي اتجاهها الحتمي هو اول شروط انتصارنا ■■

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٨٩٨٤

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا
ج.م.ع. ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها